كنيسة السيدة العذراء
والشهيدة دميانة (المعلقة)
خلاصة الاختبارات الروحية

هل لديك
أمل ورجاء

القمص
مرقس عزيز خليل

1- هل لديك أمل ورجاء

+ يـارب أعطني الأمل، وخذ منى اليأس، ولا تعطه لغيرى.

+ يـارب أزرع نضـارة الحب فى قلبـى، وأنـزع تجاعيد الحقد من نفسى، ساعدنى على أن أحول أصدقائى إلى أحبـاء، ومعـارفى إلى أصدقاء، وخصومى إلى معارف.

+ يـارب أمنحنـى القوة لأتغلـب علـى شـهواتى وأعطنـى القوة لأنتصر على غرورى.

+ يـارب ساعدنى على أن أسعد أكبر عدد من الناس فأضـاعف أيامهم الضاحكة، وأختصر لياليهم الباكية.

+ يــارب هبنــى لـذة العفـو، وجردنــى مـن شـهوة الأنتقـام، لا تجعلنى فأراً أمام الأقوياء، ولا أسداً فى مواجهة الضعفاء!

+ يارب أزرع فى نفسى التسـامح والرحمـة، وأنـزع من نفسـى التعصب والقسوة !!

+ يــارب املـىء قلبـى بالإيمـان بـك، حتـى أسـاهم فـى تحويـل الخرائـب إلـى أبـراج مـن الحـب ترتفـع إلـى السـماء، أبـراج مـن المشـاعر تمشـى علـى الأرض، سـاعدنى أن أكـون اشـتراكيا فـى حبى، فأوزعه على كل النـاس، ورأسمالياً فـى آلامـى فـأحتفظ بهـا لنفسى !!

+ يـارب أفتح عينـى لأرى كل الجمـال الـذى صـنعته أنـت فـى الطبيعـة وفـى النـاس، والخيـر الـذى تزرعـه كـل يـوم فـى الأرض وفى القلوب !.

+ يـارب لا تهبنـى حديقـة مليئـة بـالزهور والـورود، ولكـن أجعلنـى أعـيش بـين قـوم سـعداء، ابتسـامتهم فـى جمـال الزهـور، وطهارة نفوسهم فى نضارة الورود !!.

+ يـارب لا تعطنـى نـاراً أدفـىء بهـا جسـدى، وأحـرق بهـا الآخـرين، بـل أعطنـى جنـة تتسـع للنـاس جميعـا فتـدفىء سـعادتهم روحـى وقلبـى !! وقبـل كـل هـذا أمـلاء قلبـى مـن الإيمـان العامـل فيكون عندى دائما أمل ورجاء.

2- إصنع الأمل بنفسك

نستطيع أن نعمـل علـى أن تضـىء وجـوه النـاس مـن حـولنا، بكلمات صادقة قليلة تحمل لهم الأمـل، وبالتشـجيع الـودى الصـادق لكل محتاج للأمـل وللتشجيع.

كما نمـد أيدينا بـالمساعدة بقدر المستطاع لمن يحتاج للمساعدة، وسوف ننال مكافأة كبيرة !.

وهذه المكافأة تعود علـى الشـخص الـذى يمنح الآخـرين الأمـل، فهـو نفسـه يكـون متفـائلاً، كمـا تتضـمن المكافـأة محبـة النـاس لـه واقبالهم على مصاحبته.

3- ثـلاث كلمـــات

أوصـى أحد الحكام رجلاً فقال لـه (انـى أجمع لك العلم كلـه فـى ثلاث كلمات : خف الله حتى لا يكون أخوف لك منـه، وأرج الله حتـى لا يكـون أحـداً أرجـى عنـدك منـه، وأحـب الله حتـى لا يكـون أحـداً أحـب اليـك منـه.. فـاذا فعلـت ذلـك فقـد علمـت علـم الأولـين والآخرين).

4- التفاؤل والتشاؤم إيمان مريض

هناك من الناس من ينظر دائماً إلى الحياة بمنظار أبيض ملىء بالبهجة والثقة، والأمل فى المستقبل، فيحيا على هذا الإيمان بسلام، وهناك من ينظر بمنظار أسود فيرى كل شىء قاتما إنه يتشائم من مجرد مقابلة انسان أو الذهاب إلى مكان معين، وهناك من يؤمن (ايماناً مريضاً) بما يقرأ فى (حظك اليوم) عن خبر يبشره بالفرح أو بالمرض و التعب.. الخ، فيتأثر بما يقرأ، ومن الناس من يؤمن بوجود ساعة نحس يوم الجمعة دون أن نعرف سببا لذلك، بينما قيل أن يوم الأربعاء كله نحس بحجة انه أغرق فيه قوم نوح وهو رأى لا حاجة بنا أن نرد عليه. وقد ورث المصريون من أجدادهم التشاؤم من (البومة) بسبب صوتها وسكنها الأماكن الخربة وطيرها ليلا بين القبور. بينما فى الغرب يعتبرونها مصدراً للسعادة.

أما المرآة فهى تشير إلى الروح عند قدماء المصريين وتحطيمها نذيرا بتحطيم الروح وفراقها عن الجسد عندهم، وهناك أيضا التشاؤم أو التفاؤل من الألوان، وكثير من النساء يتشائمن من الحذاء المقلوب وفتح المظلة داخل المنزل، ويعتقدن إن الدخول علي سيدة وضعت حديثا بحلي من ذهب أو بلحم نيىء أو بباذنجان يؤدى إلى جفاف لبن الأم، وإن كانت حديثة الزواج يحدث لها العقم، كما يتشائمن من سكب الملح علي المائدة، والامتناع عن المرور أسفل السلم الخشبي (حيث قيل أنه كان يسند الي حائط يتدلى منه حبل يشنق به الأشرار).

والشائع في الريف التطير من النجاسة فينسبون قلة البركة لعدم الطهارة، أو حدوث كوارث، وهناك أيضا مجموعة من الناس

تتفائل بوضع حزمة من سنابل القمح علي أعتاب دورهم تيمنا بحلول عام سعيد، أو تعليق حدوة حصان أو حذاء صغير علي مداخل منازلهم أو محالهم لنفس الغرض، وغيرهم يختارون أسماء معينة لكي لا يموت أطفالهم !. أو التفاؤل عند مشاهدة حمامة أو وردة بيضاء. ومن علامات الفال الحسن أيضا ما نسمعه عرضا علي ألسنة الناس في الطريق أو مشاهدة السلحفاة أو كعب الأرنب أو العثور علي قطعة نقدية (ويحتفظ بها لتجلب الحظ)، أما حدوة الحصان فقيل أنها ترمز لمذود البقر الذى ولد به السيد المسيح. وكل هذا يعتبر إيماناً مريضاً غير صحيح.

5- نماذج غريبة

يقول صاحب كتاب (الإيمان المريض)

قد قابلت موظفا كبيرا يجمع قروشا بيضاء مثقوبة ليضعها حول رقبة طفله العزيز لكى يعيش !! وظل يؤمن بذلك أيمانا عميقا رغم إثبات سذاجة هذا الإيمان وكثيرا ما نسمع بعض المتشائمين يقولون (أن عيونهم بترف) وأن ذلك نذير بحدوث أمر سيىء، ويستنتجون ذلك عندما تحدث حركات عصبية عادية بالعين لا ترتبط اطلاقا بمصير الإنسان أو حياته.

وقد أكد لى أكثر من طبيب أن تلك الحركات التى تحدث فى العين طبيعية ولا علاقة لها بما يدعى البعض من التشاؤم.

ومن الطريف أن أذكر أننى ذهبت إلى احدى المصالح الحكومية بالجيزة لسداد بعض الرسوم، ووقف الجميع صفا طويلا، وفجأة وقف غراب أسود اللون على الشجرة المقابلة وبدأ يصيح فصرخ موظف كبير تبدو عليه المهابة والثقافة قائلا

أسترها يارب، فدهش الجميع من هذا الإيمان العجيب ومدى تسلط هذه الفكرة عليه.. وقد غضبت أم مثقفة فى أحدى الأيام من ابنتها الجامعية لانها عبرت دون قصد منها على احدى الخضروات أمامها مدعية بأن هذا العبور يؤدى إلى فقد طعم الخضروات ؟!.

وللأسف كم من كثيرين يتأثرون بأقوال الدجالين وقارىء الكف والطالع، وأوراق اللعب والفنجان.. الخ. ممن يتخذونها مصدرا لكسب العيش من البسطاء من ذوي الإيمان المريض. وصدق القديس يوحنا ذهبى الفم الذي قال (لا يستطيع أحد أن يضرك سوي نفسك) !.

وبعدما قدمنا عينة علي سبيل المثال لا الحصر من هذه الأنواع المختلفة من الأفكار. نحب أن نوضح أنها أصلها خرافات وثنية ورثناها عن أجدادنا الفراعنة وما زلنا نتعلق بها ونصدقها، رغم أنها خرافات تتعارض مع جوهر الإيمان المسيحى ويجب رفضها لكذبها وغشها وعدم مطابقتها للقوانيين الوضعية أو السماوية، ولأنه للأسف يحدث بسببها الكثير من المتاعب النفسية والجسدية وخاصة بين النساء، فنسمع أن فلان مات أو أفلس أو كسدت تجارته بسبب سكناه في بيت معين، بينما أنتقل فلان لبيت السعد، ومنذ أن سكن فيه نال خيرات كثيرة !!! الخ.
واننى أقول لك بصراحة أيها القارىء العزيز أن البيت بما يحوي من طوب وأسمنت وحديد وخشب.. الخ، لايؤثر في حظوظ الناس بهذا الشكل العجيب..!. وإن حدوة الحصان (الحديد) لا تجلب حظا، وأن صيا(الغراب لا يسبب ضررا. وقد ورد نص صريح فى الدسقولية (تعليم الرسل) أن أى مسيحى يتشائم (أو يتفاءل) من مكان ما أو من طير معين (غراب مثلا) يعتبركافرا بما تحمل هذه الكلمة من معني لأن ذلك نوع من ممارسة عادات وثنية يجب اقتلاع جذورها من قلوبنا. ولهذا حرمت الكنيسة الاشتغال بأى

حرفة للتنجيم أو قراءة الكف أو غيرها، واشترطت على الوثنيين الذين كانوا يرغبون فى الدخول للمسيحية ضرورة ترك هذه الحرفة، أولاً قبل الدخول إلى الإيمان، والبحث لهم عن حرف أخرى. وكان يمكن التماس العذر قديما للعجائز بسبب انتشار الجهل ووراثة العادات الوثنية دون معرفة بمعارضتها لجوهر الإيمان المسيحى فعلا، لكن اليوم بعد أن أنتشرت المعرفة الدينية والعلمية يجب رفض هذه الأفكار القديمة، التى تتلف النفس وتضر بالصحة ونحن نقول للذين يتشائمون من أرقام معينة إن الأرقام ليس لها أى تأثير علي حياتنا فرقم (31) مثلا الذي يتشائم منه البعض لا أدري سببا منطقيا للتشاؤم منه، فكم من كثيرين يسكنون في منازل تحمل هذا الرقم أو لهم تليفونات أو سيارات بنفس الرقم (31) ومع ذلك لايفكرون في التشاؤم منها بل على العكس إن المسيحية قد كرمت هذا الرقم إذ يدل علي السيد المسيح والرسل الأثنى عشر، ولهذا نجده منقوشا بشكل (31) صليبا صغيرا على القربان المقدس. فلنحذر الأفكار المريضة التى تجعل الانسان يتشائم ويفقد الأمل والرجاء.

6- أسباب خاطئة

قام التطير فى مصر علي أساس السببية الخاطئة (عدم معرفة الأسباب الحقيقية) وذلك لأنتقال هذه العادات من السلف إلى الخلف آليا ، وكذلك من حدوث المنبهات الداخلية، ومن دوافع لاشعورية نتيجة مواقف الترقب والتوقع والتفكير، وما قد يصاحبها من قلق وتوتر، أو من الرغبات فتوجس الشر يؤدي الي حدوث حركات بالعين وشعور بأكال في راحة اليد اليمني عندما يكون الأنسان فى حاجة ملحة للمال، وهو ما يسمي عند علماء النفس (بالفعل المنعكس الشرطى) مثل ذلة (عثرة) القدم، فقيل في التاريخ أن وليم دوق نورماندى، عندما وطأت قدمه لأول مرة

شاطىء انجلترا ذلت قدمه وتعثر، فتطير من ذلك أتباعه (وفي رأى التحليل النفسى أن هذه العثرة جاءت مطابقة لما يخالج نفوس اتباعه من رهبة وخوف من مصير الحملة، وبمعنى أخر أن الخوف من الفشل يؤدي الي التردد وتوجس الشر، وكذلك في مثالي ضياع دبلة الزواج أو كسر الأوانى، لا يعتبرهما العالم فرويد سهوا أو مصادفة بل انها أفعال عرضية لها دوافع لا شعورية أو لغرض معين فى العقل الباطن. فكسر الخادم للأطباق (من سوء المعاملة أو لفكر الحسد) وكسر العامل للآله (أو الجهاز) - ولو بدا خطأ غير مقصود- فانه نتيجة لرغبة فى الراحة. وكذلك ضياع الدبلة الغير مقصود - بسبب الضيق من الزواج..... الخ.

ويبدو ذلك فى الاحلام التى يفسرها البعض من أصحاب الإيمان المريض بدلالات تفاؤلية أو تشاؤمية نتيجة لما يختزنه العقل الباطن (مثل حلم الحفاء الذى يدل على الفاقه، والنار التى تدل على الخوف من عذاب جهنم، وأكل التين ندامة وحزن، والارتحال دلالة علي الموت، وقص الشعر يشير إلى فقدان القوة وقيل أن ذلك مرجعه ما حدث لشمشون على يد دليلة). فلنحذر هذا الإيمان المريض.

7- مــذا بعــد

هل نحن بعدما تأكدنا من رفض الكنيسة لهذه المعتقدات الهزيلة المضحكة نصر على الاعتقاد فيها كمثقفين، فنسرع فى صباح كل يوم بقراءة البخت والبروج لمعرفة ما سيحدث لنا في يومنا، ونتأثر فعلا بالمكتوب كما لو كان حقيقة ستحدث ولكنى لست أرى أى علاقة بين موعد ميلاد انسان وبين كوكب ما فى السماء، كما لا أؤمن على نفس القياس بأن كنس المنزل ليلا يؤدى إلى حدوث

الفقر، أو أن تربية الكلاب تجلب الرزق الكثير... الخ.وهذا يضاد قوانين الكنيسة .

وخلاصة القول - انه يجب على جميع المؤمنين أن يحاربوا هذه الأفكار الشيطانية الهدامة المليئة بالكذب والسذاجة. فالشيطان يريدنا مثلا أن نحكم على البعض بأن وجوههم شؤم لكى نرتكب خطيئة الادانة الشنيعة، وتحكم على أشخاص لا ذنب لهم فى مصائرنا، أو فيما يحدث لنا من شرور من أنفسنا، وفوق هذا كله فهي نوع من الإيمان المريض الذي يضاد العقل والنقل، ويرجعنا إلى عهود الشعوذة والجهل. وليس هناك ادنى شك فى أن أصحاب الضمير الضيق، من ذوى النظرة التشاؤمية للحياة يعيشون دائما في خوف وفزع من كل فعل أو قول أوفكر وبالتالى يفقدون سلامهم، ويزداد قلقهم وحزنهم، وتبرمهم من الحياة ويفقدون رجائهم، ولعل خير علاج لمثل هؤلاء المرضى لأنهم أصحاب (ايمان مريض) أن يلقوا برجائهم واتكالهم الكامل على الله وهو القادر أن يعين كل الملتجئين اليه، وأن يصلوا لكى يطرد الله هذه الأفكار الهدامة من قلوبهم وعقولهم، ويجب أن ننظر إلى الحياة بنظرة بعيدة عن روح التشاؤم وأن نبتعد عن الانطواء الذى يدفع للتشاؤم .

8- خلط وتوضيح

هناك فرق بين أن يكون الشخص يحيا حياة التسليم واضعا رجاءه في الله ولديه أمل في كافة أموره واثقا أن كل الأشياء تعمل معا للخير، وبين أن يكون هذا الشخص متفائلاً نتيجة رؤيته لبعض الأشياء مثل طائر أبيض...الخ، لقد اعتاد بعض الناس أن يطلقوا كلمة متفاءل على كليهما، لذلك كان من الضرورى أن

نوضح أن هناك فرق بين كليهما فمن يحيا حياة التسليم والأمل والرجاء هو انسان له ايمان مسيحى صحيح. أما من يتفاءل نتيجة الأشياء الأخرى فهذا الإيمان غير صحيح.

وعموما سوف نتحدث عن التفاؤل هنا بمعناه الصحيح وهو أن الإنسان يحيا حياة الرجاء والأمل والتسليم كما اعتاد عامة الشعب أن يتحدثوا لذلك وجب التوضيح.

9- المسيح رجاؤنا

يتحدث القديس بولس الرسول عن الرجاء فى كلمتين (المسيح رجاؤنا) (1تى1 : 1) ويشرح هذا المعنى بقوله (أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى) (فى4 : 31).

ويوضح هذا المفهوم القديس أغسطينوس فيقول (الرجاء رفيق الإيمان وهو ضرورى طالما أنك لا ترى ما تؤمن به، خوفا من أن تيأس مما لا ترى فتفقد الإيمان، وفى موضوع آخر يقول (الرجاء ضرورى لك أيها المسافر، وعزاء لك فى الطريق، حين تتعب فى سفرك تحمل أتعابك على أمل الوصول، اذا نزع عنك الأمل فى الوصول، تفقد القدرة على المسير !!)

10- التفاؤل.. والتشاؤم.. والعمل

للبعض رأى، أن التفاؤل حماقة، والتشاؤم أيضا حماقة، فالتفاؤل عندهم يعنى أن الطريق مفروش بالورود، وهذا ليس صحيحا في كل الأحيان، أما التشاؤم فيعنى أن الطريق مفروش بالشوك، وهذا غير ضرورى فى كل الأحيان، فلا شىء في الحياة بدون سلبيات، ولا شىء بدون ايجابيات.

المهم هو بذل الجهد والاتكال على الله، فحتى لو قابل الانسان بعض الاخفاق، فهذا يعنى أن هناك الأفضل الذى ينتظره، لأنه اكتسب خبرة وتعلم، وأدرك مواطن الصواب والخطأ، والقوة والضعف.

وفى مقدمة الصفوف نرى دائما الناجحين الذين لم يضيعوا الوقت لا فى التفاؤل، ولا فى التشاؤم فى حد ذاتهما، وانما وهبوا حياتهم من أجل تحقيق أهدافهم. وانما التفاؤل مع الثقة في الله، بفعل الإيمان الايجابى فى الانسان يجعلاه أفضل عملا وأحسن صحة، وأكثر قدرة على العمل.

11- جلس بجوار جثة ابنته

قال لويس باستير مكتشف ميكروب الكلب وعلاجه، وهو جالس بجانب ابنته المائتة (قد اكتشف حقيقة واحدة، ولكنى عازم أن أؤمن وأرغب أن أؤمن ولا يمكننى إلا أن أؤمن وأنتظر أن أقابل هذه الإبنة العزيزة فى العالم الآتى) ما أجمل الرجاء بالقيامة ومقابلة الأحياء.

12- المسيح رجاء من لا رجاء فى إصلاحهم

كان أحد الصناع الماهرين يعمل فى محل صغير فى احدى المدن وكان يعمل على ادارة الأشياء التى فقد الرجاء منها، وعندما كان يجلب اليه تمثال مشوه أو زهرية محطمة أو زجاجة مكسورة، لا رجاء منها يتسلمها هو بقدرته ويعمل على اصلاحها... فكان بعنايته الفائقة يجمع قطعها ويوفقها معا، وبمهارته كانت توضع القطع المبعثرة فى مكانها، وبهذه الطريقة يستعيد الاناء شكله، وقد ساعدته السنوات الطويلة من العمل

المستمر والاختبار الطويل على اتقان هذه المهنة، ولم يجاره في هذا العمل أو استطاع أن يتفوق عليه أحد.

وهكذا قدره رب المجد يسوع المسيح وحكمته ومحبته فى إصلاح النفوس تعطي رجاء عنها مهما أظهرت الخطية شناعتها فى شدة تحطيمهم (يشفى القلوب ويجبر كسرهم) (مز3 : 147).

13- لا لليـــــــأس

لقد ظل القديس الأنبا موسى الاسود يحارب حربا عنيفة من الشيطان زهاء 11 سنة ومع ذلك فلم ييأس، وكذلك معلمه وأب اعترافه القديس ايسيذورس القس لم ييأس أيضا من خلاصه، والقديسة سارة ظلت أيضا 13 سنة تحارب الخطيئة وانتصرت اخيرا، أن داود النبى عندما طالت عليه المدة صرخ إلى الله يقول (الى متى يارب تنسانى .. إلى متى تحجب وجهك عنى .. إلى متى أردد هذه الأوجاع فى قلبى النهار كله .. إلى متى يرتفع عدوى على ؟!!).. لقد ظل ابراهيم بدون نسل حتى سن المائة ومع ذلك لم ييأس وجاء أخيرا الابن بعد هذه السن، ولذلك نسمع الوحى يقول (ترنمى أيتها العاقر التى لم تلد) !!

14- يـــــــــارب

شكرا من أجل الأمل والرجاء.. فأنا بالأمل أعيش.. فأتمنى تحقيق الأمنيات .. فى النجاح فى الدراسة والعمل وفى العلاقات... وضعت يا ربنا فى قلبى الرجاء بك.. فلا مكان للخوف.. ولا للفشل.. ولا للتشاؤم.. ولا للقلق.. هبنى دائما أن أعيش بالأمل مجتهدا فى حياتى. آمين.

15- الرجاء وقت التجارب

كان أسطول يتكون من مائة سفينة قد ألقي مراسيه في ميناء من موانى البحر الأبيض المتوسط، واذا بعاصفة شديدة تسوق كل السفن إلى الشاطىء الا سفينة واحدة. وبعد البحث وجدوا أن مرساتها قد أمسكت بمرساة أخري كانت مدفونة في قاع البحر.. وهكذا نحن، ان كنا نريد النجاة فعلينا أن نتمسك بيسوع المسيح مرساة رجائنا فيحفظنا فى التجارب الشديدة. (لنتمسك بأقرار الرجاء راسخا).

16- حيث لا رجاء فهناك الهلاك

ان عديمى الرجاء فى الله، حيث انهم وضعوا أمالهم فى هذه الحياة فقط فبموتهم يموت رجاءهم وكما يقول الكتاب (فى ذلك اليوم يهلك رجاؤهم) وليت رجاؤهم وحده هو الذى يهلك بل أن نفوسهم الثمينة، باهمالها الرجاء فى الله تهلك هلاكا أبديا بلا أدنى رجاء.

17- إنسى عبارات الاتشاؤم واليأس

ركز عقلك فى امكانية (اللا مستحيل) ولو مرة كل أسبوع وقل (أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى) أنس عبارات التشاؤم واليأس التى كثيراً ما ترددها وقل دائما أنا سعيد اليوم يالله من جو صحو جميل. يالها من سماء صافية حتى لو كانت ممطرة فقل (أنا أحب اليوم الممطر!!) .

18- مع إشـــراقة الأمـــل

مع اشراقة كل يوم... يردد الشخص الذى يحيا فى رجاء لنفسه :

+ أرى فى كل يوم جديد، انه فرصة أخرى جديدة، لكى ابدأ فى تنفيذ فكرة جديدة.. تكون مفيدة لحياتى، ولحياة البشرية.

+ لقد منحنى الله هذا اليوم هدية لكى أنمو خلاله، وسوف الاحظ وأرقب كل الورود التى تشكل صفا محددا لطريقى.

+ إن الأفكار الطيبة الخيرة تولد أشياء ونتائج طيبة. وعندما نفكر بنفس اللغة الطيبة للحياة فسوف نرى الطيب الخير، وسوف نتكلم الطيب الخير، وسوف يصبح الطيب الخير جزءً من حياتنا..

+ سوف أختبر اليوم، وكل يوم نوعية وخاصية أفكارى وأعمالى..

+ الأمل يشرق من وجوه الأشخاص الذين يحتفلون باستقبال كل يوم جديد، مثلما تشرق وجوه الناس بالسعادة احتفالا بالشمس ليوم صحو فى بلد مطير..

19- حتى متى يطول الفراق

(أيها الرب يسوع المسيح. حتى متى يطول الفراق) وسع خطاك، بل أقفز فوق كل الجبال التى تحول بيننا وبينك بقفزة واحدة !.

يا أبرع جمالا من بنى البشر ! لماذا تظل بعيدا طول هذا الزمن المديد (أيتها السموات تحركى، ويا أيها الوقت اركض وعجل بيوم العرس !)

عزيزى القارىء (لقد أراك الرب ما يجب أن نفعله إلى وقت مجيئه فى كلمات بطرس : طالبين ومنتظرين سرعة مجيئه، فلنتطلع بشوق إلى اليوم الذى فيه تهرب الظلال ويجىء ابن الانسان. قف مع الحراس الذين يراقبون السماء فى جهه الشروق.

قد يكون أمامنا سنين طويلة لعمل مضن قبل أن ينبلج علينا فجر النهاية، ولكن كل العلامات تحملنى على الإيمان بأنه لا يكون مستبعدا الا يمر غروب اليوم حتى أرى ملاك الرؤيا ناشرا جناحيه مبشرا بالملك السعيد وإذ بأسلاك التلغراف في العالم كله تهتز حاملة نبأ قدوم الرب يسوع، أيتها الكنائس النائمة استيقظى ! ربى ومخلصى يسوع المسيح أنزل ! وليلبس رأسك الممزق أكليل المجد! ولتقبض يدك المثقوبة على الصولجان ! ولتتقدم قدماك المجروحتان إلى العرش ! ليأت ملكوتك !).

20- يمهل ولا يهمل

استمر مريض بركة حسدا ثمان وثلاثين سنة يئن ويتنهد ويستغيث، وأخيرا وبعد طول زمان (رآه يسوع مضطجعا) يا لك من طويل البال يا سيد، حقا انك تمهل ولا تهمل.. لقد ظل زكريا واليصابات يطلبان ويصرخان (يارب نريد ولدا، أرزقنا نسلا) ولكن السماء كانت صنجا يطن، وبعد ذلك جاء الصوت من السماء (يا زكريا طلبتك قد سمعت) !!

21- من أين يأتى الأمل

يتفاءل الانسان حين يطمئن على مستقبله فيستشعر الأمان ويرى ثمار جهده تنضج وتبشر بالنجاح، ولكن هذا ليس كل شيء فى حياة البشر، فالانسان لا يستبشر خيرا ما لم يطمئن إلى حياته ومصيره بعد أن تنتهى أيامه على الأرض.

فحين تنحسر أيام العمر، ويقترب الناس من نهايتهم، تذبل في عيونهم نجاحات الحياة، وتتعلق أمالهم بما وراء الحياة الدنيا

ويتشوقون إلى تلك الحياة الجديدة الأبدية، التى لا خوف فيها ولا صراع ولا توجس للشر. فاذا كان الانسان مطمئنا إلى مصيره الأبدى، عاش بالأمل والرجاء سعيدا، وان لم يكن مطمئنا اصابه الحزن والاكتئاب والتوجس والقلق، فمال إلى التشاؤم والشكوى.

وحين يتملك اليأس قلوب الناس، يحسون ما أحسه الفيلسوف المتشائم شوبنهاور - الذى أدعى أن الذى خلق العالم لم يبال بالخير أو بالشر ! فقاده ذلك إلى جميع أفكاره التشاؤمية فقال ان من الخير للانسان أن يتحرر من ارادة الحياة، لان هذه الارادة شر، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء !

ان القول بأن الله لا يبال بالانسان هو عله التشاؤم وفقدان الأمل والرجاء، لكل من يفقد الثقة فى عدالة الله ورحمته، فلا يدخل من أبواب الرحمة الواسعة، ويضيع فرصة العمر للخلاص والتوبة، ويقين الحياة الأبدية.

لقد خلق الله الانسان ليعيش فى سلام مع الله، وسلام مع النفس وسلام مع الآخرين، وفتح الله أبواب الرحمة واسعة ليحقق للانسان ما يحتاجه من الاحساس بالامان، لتكون حياته مشرقة متفائلة ابدا. وسعيد هو الانسان الذى لا يخدع نفسه برجاء زائف، مبنى على الأوهام وسعيد هو الانسان التائب النادم المعترف بذنوبه الذى يبنى رجاءه على اليقين الكامل بغفران خطاياه، وسعيد هو الانسان الذى يقينه وايمانه وثقته إلى ما وراء الحياة. ان الرجاء الواعى لا ينبت من وهم، لكنه يقوم على الإيمان الواثق واليقين الكامل بمحبة الله ورحمته.

22- إعطنى الســـرطان

دعى أحد الأتقياء لزيارة رجل أكل السرطان جزءا من وجهه فقال له لما رآه يتألم : (افرض أن القادر على كل شيء أعطاك أن تختار بين أثنين فأيهما تفضل : سرطانك وألمك مع الموت الأكيد ولكن مع الخلود بعد الموت، أو الصحة والنجاح وطول العمر في هذه الحياة مع خطر فقد نفسك الخالدة... فأجابه : (أعطنى السرطان والألم مع الكتاب المقدس والرجاء بالسماء، ودع غيري يأخذ العالم مع الحياة الطويلة والنجاح).

حقا ان الرجـــاء يخفف آلام الحيـــاة]

23- لم أصدق أنه هو

لم أقابله منذ خمسين عاما، وكان تلميذا فى المقعد المجاور في فصلي في المدرسة، ولم أصدق أنه هو، تصورت أن ابنه يحمل نفس أسمه، ثم فوجئت بأنه هو هو نفسه، ليس فى رأسه شعره واحدة بيضاء، أعتقدت أنه يصبغ شعره ليخفي علامات الشيخوخة، ثم تأكدت أنه شعره الطبيعي، لم أرى فى وجهه تجاعيد.. هذه الأمضاءات التى تتركها السنون علي وجوهنا كأنها توقيعات الموظفين على ملف حائر فى ادارة المعاشات ! وجهه يفيض نضارة وحيوية، أسنانه كما هى لم تسقط منها واحدة، ولم يضع سنا صناعية واحدة، عيناه ستة على ستة، لم يستعمل نظارة نظر ولا قراءة حتي الآن !! وعجبت أن يحتفظ زميلى بكل هذا الشباب بعد كل هذه السنين وسألته ذا كان قد عثر على أكسير الشباب، أو اجرى فى وجهه جراحة شد الوجه التى تحول المرأة العجوز إلى فتاة فى ريعان الشباب، قال زميلى انه لا يتعاطى

أدوية ولم يجر فى وجهه آية جراحات، ولم يستعمل الحقن التى تعيد الشباب. كل ما فعله أنه يضحك، يضحك من كل شىء، ويضحك من نفسه، يستقبل المصائب بابتسامة ساخرة، لا يعبس أبدا، لا يقطب شفتيه، فهو يعتقد أن التكشيرة تقصر العمر، الذين يموتون فى عز شبابهم هم هؤلاء الذين يكشرون أو الذين يعيشون مع قوم مكفهري الوجوه وهو لا يقرأ صفحة الوفيات فى الصحف، يهتم فقط بأنباء الزواج، لا يقرأ أخبار المصائب والنكبات وسقوط الطائرات، لا يدخل السينما اذا كان الفيلم محزنا أو اذا كانت نهايته مؤلمة، ولا يحضر المسرحيات الجدية وانما يحضر دائماً الروايات الكوميدية ولديه فى بيته فيديو يعرض افلام شارلى شابلن، فهو يصر أن يضحك كل ليلة ثلاث ساعات قبل أن ينام، وهو لم يذهب في حياته إلى مأتم ولم يشيع جنازة، واذا جلس فى مجلس ووجد فيه جماعة من المتشائمين المكتئبين القرفانين الزعلانين أطلق ساقيه للريح، وهو لا يسمع فى اذاعات العالم الا الموسيقى ولا يقرأ فى الصحف الا النكت وصور الكاريكاتير، وهو يعتقد اننا ننتحر عندما نشقى أنفسنا بأنباء المآسى وأخبار الفواجع، فانه كلما رأينا وجها عابسا ننقص من عمرنا أسبوعا، وكلما عبسنا نحن ننقص من عمرنا شهرا، وفى رأيه أننا اذا عرفنا كيف نضحك فلسوف نعيش مائة سنة بغير حاجة إلى طبيب.

24- العمياء والكرة الأرضية

صور أحد الفنانين صورة جعل عنوانها (الرجاء) وهى عبارة عن إمرأة عمياء تجلس على الكرة الأرضية في جو مكفهر وقد

أمسكت بيدها قيثارة تحطمت جميع أوتارها ولم يبق فيها سوى وتر واحد، والمرأة مع ذلك تعزف فى اصرار وعناد مقدس.

ورمز الرجاء هنا يتركز فى الوتر الواحد، اذ ان الرجاء لا يسلم اطلاقا للفشل ولا يعرف اليأس، بل يبعث دائما موسيقاه ولو بقيثارة مهشمة فى عالم خرب وحياه عمياء. هذا هو وتر الرجاء الذين يري فى العبوسة بهجة ويؤمن بالأشياء العسيرة المنال كأنها يسيرة، ويكافح ليبصرها محققة.

25- العتب على النظر

كتبت الكاتبة الفرنسية صاند كتابا عنوانه (تاريخ حياتى) ذكرت فيه أنها كانت دائما تبتسم ولا تعرف الاكتئاب وقالت (آن عمر المرأة سر من أسرارها الخمسة ولا تسألوني عن الأسرار الأربعة الأخري !! وأكبر دليل على حق المرأة فى اخفاء سنها هو هذا التحول الذى يطرأ عليها، انها عندما تتقدم بها السن تجد أن عينيها قد بدأت تضعفان، ومع هذا الضعف لا ترى المرأة أى تغيير فى وجهها عندما تتطلع اليه فى مرآتها الصغيرة فهى صادقة اذن عندما تقف عند سن معين لا تتجاوزه !! اننى لن أنسى تلك الرسالة التى تلقيتها وأنا أحتفل بواحد من أعياد ميلادى، كانت الرسالة من أحد المعجبين من قرائى، استهلها بقوله (الى أجمل امرأه فى الدنيا.. هل لك أن ترسلى إلى صورتك الجميلة) وأرسلتها إليه فعلا، وكنت يومها قد جاوزت العام الستين من عمري ولكن المرح والفرح الذي كان يملأ حياتي كان يجعلنى أقل من عمرى كثيرا، ولما أرسلت اليه صورتى ولم أخدعه فقد كانت الصورة حديثة، وتوقعت أن يصاب بخيبة أمل، واذا به

يعود يكتب لى رسالته الثانية يقول (مازلت أجمل امرأه فى الدنيا)!! ثم أكتشفت بعد هذا أن صديقى المعجب قد جاوز السبعين، وبدأ هو أيضا يضعف ويضعف!!

26- الأمل وأحلام اليقظة

هناك فرق كبير بين الأمل وأحلام اليقظة، وان كان كلاهما يعبر عن رغبة شديدة فى داخل الانسان لتحقيق شىء ما. لكن الفرق يتمثل فى أن الأمل ينطلق من أسباب حقيقية، وقواعد قائمة، أما الأحلام فلا قواعد لها ولا أسباب، فهى تهيم بلا ضوابط وتجمع بلا حدود !

فاذا كنت أملك - مثلا - نصيبا في شركة تجارية، فأننى أأمل أن تحقق هذه الشركة نجاحا كبيرا، أصبح به في عداد الأثرياء وهذا هو الأمل.

أما أحلام اليقظة فهى قد تسوقنى إلى أن أتوهم أن الثراء قادم من حيث لا أعلم، فربما يتدفق فى حجرتى بئر للنفط، أو يلمع تحت سريرى منجم للذهب !

ان الأمل يحلق بنا فى أجواء آمنة، أما أحلام اليقظة فتحلق بنا فى أجواء خطرة !، والآمال العاقلة ترفعنا فوق جناح العقل إلى آفاق الحق المشرقة. أما الأحلام الجامحة، فتذوب فى حرارة الحقيقة، وتسقط فى بحور اليأس !

27- هل لنا رجاء بالمسيح؟

ذهب أحد المهتمين بمدارس الأحد، إلى خدمته لاجراء احصاء روحى بها فوصل إلى أحد الشباب وسأله : هل أضع أسمك من

بين من لهم رجاء فى المسيح فكان الشاب صريحا فقال لا، فقال الرجل باشفاق شديد (اذاً سأضع أسمك كما لو كنت بلا رجاء) وقفل كراسته ومضي - ولكن كانت كلماته انذارا كافيا للشاب فانه لم يسترح حتى تاب وأعترف وسلم حياته للمسيح، فلنمتحن أنفسنا هل لنا رجاء بالمسيح أم لا ؟.

28- بدون الرجاء المسيحى ينحدر الأشرار إلى الظلام

انه بدون نور الرجاء يذهب الأشرار إلى الظلام، فقد قال أحد الفلاسفة الملحدين عند موته (انى سأثب وثبه مرعبة إلى الظلام)!

29- حفر قبره بيده

عاش فى أواخر القرن الثالث رجل قديس أسمه فوكاس من مدينة سينوب ولقد كان يحصل على رزقه من حديقة كان يزرعها ومن أثمارها يعيش ويوزع الباقى على المعوزين، وكان دائم الصلاة والتأمل والعمل وممارسة الفضائل، أما حديقته فكانت بمثابة كتاب له وكان يجد فى ازدهارها موضوعا لتأملاته المقدسة أما كوخه الصغير فكان مفتوحا لكل الغرباء والمسافرين، وفى ليلة ما بينما كان يتناول طعامه البسيط المكون من بعض الأعشاب قرع بعض الغرباء علي بابه فدعاهم ليدخلوا ويستريحوا فقدم لهم ماء لغسل أرجلهم وقدم لهم طعاما، فبعد أن أكلوا سألهم عن مشغوليتهم الخاصة فأفهموه بأنهم مكلفون بالبحث عن رجل يدعي فوكاس الذي أتهم بأنه مسيحى وأنهم مكلفون أيضا بقتله أينما وجدوه، أما خادم الرب فلم يظهر أقل تعجب أو اندهاش بل قادهم إلى مكان يستريحون فيه بالليل، فلما أستراحوا ذهب هو إلى الحديقة وحفر قبرا فى وسط الأزهار وذهب فى الصباح إلى

ضيوفه وأخبرهم بأن قد وجد فوكاس، فسألوه بفرح (أين هو؟) فأجابهم (أنا نفسى هو فوكاس الذى تطلبونه) فتراجعوا للوراء مذعورين وغير راضين بأن يلطخوا أيديهم بدم مضيفهم ولكنه شجعهم بقوله لهم (مادام الأمر من مشيئة الله فأنا مستعد أن أموت في سبيله) فقادوه إلى حافة القبر الذى حفره لنفسه وقطعوا رأسه ودفنوه هناك، حقا ان قوة الرجاء تجعل المسيحى يرحب بالموت.

30- أشـــهر "رجـــــاء"

فى نهايات القرن الخامس عشر، كان المكتشف (بارثلميو دياز) أول رجل فى التاريخ يبحر حول الرأس الجنوبى لقارة أفريقيا، فقد طلب من (الملك چون) البرتغالى أن يقوم باكتشاف شاطىء أفريقيا لكي يصل إلى أقصى حدودها الغربية، وكان الأمل فى أن يفوز بالوصول إلى قارة الهند، وبتجارة التوابل المربحة.

وهناك قابلت سفنه عواصف عنيفة، أخفتها عن الأنظار، ولعدة أيام ظل يبحر غربا ثم شرقا، علي أمل أن يري معالم الأرض. وعندما أخفق، استدار واتجه شمالا، وواجه المخاطر، ثم عاد أخيرا إلى أرض الوطن.

فأطلق على البقعة أسم (رأس سوء الطالع أو (hard luck)أو (رأس العواصف) حيث واجهته عواصف شديدة، ولكن (الملك چون) لم يوافق على أى من هذه الأسماء، لأنه كان يأمل فى الوصول إلى الأراضى الغنية والثروة المأمولة داخل أفريقيا. وقدر أن ذلك الأكتشاف هو وعد بثروة وحظ طيب، فقال (لا. بدلا من ذلك سوف نسميه رأس الرجاء الصالح) الذى مازال هو آسمه حتى يومنا هذا.

فهل رجاؤنا فى الحياة (صالح) أم سىء، ان ذلك يعتمد كلية على وجهة نظرنا.. فى الحاضر.. وفى المستقبل !

31- لا تطلب العصمة

يفقد البعض رجائهم نتيجة خطاياهم وانهم يتصورن أنه لابد أن يكونوا معصومين من الخطأ. لا يا أخى جاهد بقلب صافى وسوف يعينك الله ويزيد ايمانك ويعضد جهادك ويقوى رجاءك.

بدراسة الكتاب المقدس نجد نماذج تؤكد أننا بعيدون عن الكمال الآلهى، هذا ما حدث مع أشعياء النبى قديما، حينما رأي الله فصرخ قائلاً (ويل لى انى هلكت لانى انسان نجس الشفتين. وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عينى قد رأت الملك رب الجنود)(أش 6 : 5).

العصمة لله وحده : يقول سليمان الحكيم (لانه لا انسان صديق فى الأرض يعمل صلاحا ولا يخطىء) (جامعة 7 : 20).

كلنا فى الموازين إلى فوق .

هذه الحقيقة لا تشجعنا على الخطأ بل تدفعنا إلى القداسة والجهاد.

32- الشك فى محبة الله

+ يعتقد البعض فى محبة الله والبعض يشط قائلا أن الله خلق البعض للهلاك والبعض للحياة الأبدية. والحقيقة هي (هكذا أحب اله العالم حتي بذل ابنه الوحيد. لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية)(يو 3 : 16).

+ (أن الله لايقبل الوجوه. بل فى كل أمة الذى يتقيه ويصنع البر مقبول عنده)(أعمال 10 : 34).

+ هو القائل (من يقبل إلى لا أخرجه خارجا)(يو 6 : 34)

+ (أسألوا تعطوا. أطلبوا تجدوا. أقرعوا يفتح لكم. لأن كل من يسأل يأخذ. ومن يطلب يجد. ومن يقرع يفتح له)(مت 7 : 7-8).

33- لا للفشـــــــــل

لقد أختبر التلاميذ الفشل عندما ذهبوا للصيد مع بطرس عند بحر طبرية. ولكنهم لم يصطادوا شيئاً طوال الليل. وأعتراهم فشل شديد. وفى هذه الحالة النفسية ظهر لهم السيد المسيح له المجد وقال لهم (يا غلمان ألعل عندكم اداما أجابوه لا فقال لهم القوا الشبكة الي جانب السفينة الأيمن) (يو 21 : 4-6) فلما ألقوا الشبكة لم يعودوا يقدرون أن يجذبوها من كثرة السمك. فقال ذلك التلميذ الذي كان الرب يسوع يحبه (هو الرب).

+ نعم لقد فشل التلاميذ لأنهم لم يمسكوا شيئاً طوال الليل لكنهم نالوا صيدا وفيرا حين القوا الشبكة فى نفس المكان على الجانب الأيمن.

+ لم يطلب الرب منهم الابتعاد عن المكان الذى كانت فيه السفينة والذهاب إلى مكان آخر. ولم يطلب منهم استبدال الشبكة بأخرى.

نفس هذا الشيء ينطبق علينا : حاولنا نحيا حياة القداسة والنصرة ففشلنا وفقدنا الرجاء. حاولنا أن نغير الظروف المحيطة بنا حتي نجد الرجاء لكن الرب يعطينا الرجاء. لقد أطاع التلاميذ الرب والقوا الشباك بايمان فتحول الفشل إلى انتصار فهل نطيع

الرب ونحيا فى الإيمان فيكون لنا رجاء. مفتاح النصرة هو تكريس الحياة للرب .

34- الجـــوع والشـــبع

القديس بولس الرسول تقبل تجربة الجوع بصدر رحب، لم ييأس أو يتذمر أو يفشل، بل نسمعه يقول (قد تدربت أن أشبع وأن أجوع)، لقد فشل فى هذا الدرس - درس الجوع - كثيرون فقد فشل عيسو لأنه جاع فباع بكوريته بطبق عدس !! وداود أيضا فشل لأنه عندما جاع هو ورفقاؤه أرتكب خطية الكذب !!

35- ثلاثة وسط المحيط

فى أثناء الحرب العالمية الثانية، أسقط سبعة من البحارين فى ثلاثة زوارق صغيرة من المطاط فى قلب المحيط الهادى، ولمدة ثلاثة أسابيع تاه الجنود الصغار فى المحيط، وكانوا يواجهون موتا محققا فى كل لحظة، فبالنهار تلسعهم أشعة الشمس الأستوائية فتحرق جلودهم بلا رحمة،، وبالليل يرتجفون من البرد القارس. وسواء بالليل أو النهار نهش الجوع أمعائهم وأكل اليأس رجاءهم، وساءت حالتهم جدا، فذبلوا إلى الموت.

لكن شابا صغيرا بينهم يدعى (چونى بارتيك) كان يتمتع دون سواه بروح الأمل والرجاء، الذى لا يعرف اليأس، وكان يحمل فى قلبه إيمانا قوياً لا يعرف الشك !

وقد أستطاع چونى - بالرغم من كونه أصغر الجنود سنا - أستطاع أن يدخل روح الأمل والرجاء بين أفراد الطاقم المنكوب،

حين وجه أنظاهم إلى السماء، كان چونى قد أختبر محبة الله ورحمته، وعرف أن الله سيتدخل فى الوقت المناسب ليضع نهاية لآلامهم مهما طالت أيام الأنتظار.
كان ما يتمتع به الشاب الصغير من رجاء مبنيا على أساس متين من الثقة بالله، وبقلب صادق أئتمن الله على مستقبله، سواء كان فى اليابسة أو فى قلب المحيط.
وطال الانتظار وزاد معه وهن الأجساد، لكن الله ملأ الأرواح قوة علوية جعلت انتظار الرحمة الألهية متعة روحية يحوطها ايمان واثق عنيد، وفى اليوم الحادى والعشرين هبطت طائرات الأنقاذ إلى سطح المحيط، لتلتقط الجنود وهم يهللون ويترنمون بالحمد لله ! فقد خرج كل واحد يحمل فى صدره ايمانا بمحبة الله ورعايته.
قال چونى بارتيك : كنت أعلم اننا سنخرج من الماء، وأن الطائرات ستحملنا، فقد رفعنى الله وحملنى على كفيه منذ اللحظة الأولى التى سقطت فيها فى الماء، ولم يفارق الرجاء قلبى لأن وعد الله لم يفارق أذنى.

36- الملك والطبيب

مرض أحد الملوك بداء النقرس، فأحضر الأطباء وكان كل منهم يقرر بأنه لا رجاء له فى الشفاء، وعندما أحضر آخر طبيب قال له الملك : أرجوك أن لا تخفى عنى أى شىء بل قل لى الحقيقة. هل توجد طريقة للشفاء فقال الطبيب : اننى سأعمل كل جهدى ولكننى أخاف انه لا توجد طريقة للشفاء. فأجابه الملك : اننى أشكرك وأرجو أن تبذل جهدك واذا فشلت فيوجد عندى رجاء بذبيحة الفداء التى جهزها عني مخلصي الذي جاء من السماء، وقد قبلت ذبيحته وأؤمن به وعندما تقول لى انه لا رجاء

لـى بشفاء جسدى فاننى سأسكن على رجاء المجد وهو مرساه نفسى.

37- لاشئ أمامى لأتمسك به

شعر أحد الملحدين وهو .على فراش الموت بتيارات الشك وعدم اليقين تجرفه بطريقة مرعبة فحثه بعض الأصدقاء أن يتمسك إلى النهاية. فأجاب (انه لا شيء أمامى لأتمسك به) هذا رجل عاش بلا رجاء، أما المؤمن فيتمسك بالرجاء الموضوع أمامه. ما أبشع موت الأشرار حيث لا يجدون رجاء ولا سنداً.

38- الرجاء بمواعيد الكتاب

قال القديس أوغسطينوس : (يستطيع أعظم خاطىء أن يجد رجاءه الضائع فى درس الكتاب)، والكتاب ملىء بمواعيد الرجاء ومنها (بالإيمان نتوقع رجاء بر) - وقال القديس بطرس الرسول (ايمانكم ورجاءكم هما فى الله) (1بط 1 : 21) (لأن من قبله رجائي) (مز 26 : 5)، (رجائى فيك هو) (مز 39 : 7)، (ربنا يسوع المسيح رجاؤنا) (1تى 1 : 1)، (ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح) (1بط 1 : 3).

39- إهرب من الكآبة السوداء

ان (السوداء) أو الملانخوليا مرض تطغى فيه الكآبة على نفسية المريض، فتتملكه الأفكار السوداء، ويستولى عليه اليأس، وترتسم مظاهر مرضه هذا، على وجهه فيبدو فيه الوجوم، وتعلو قسماته التجاعيد.

فكيف نزرع الأمل والرجاء متجدداً فى نفوسنا ليعيننا، على اتخاذ اتجاه ذهنى متفائل ؟

+ لنعمر أذهاننا بخواطر الطمأنينة والشجاعة والصحة.

+ لنتجنب التفكير فى القصاص من المسيئين إلينا، لأننا ان فعلنا، آذينا أنفسنا أكثر مما نؤذى أعدائنا.

+ بدلا من أن نفكر فى الجحود، دعنا نتقبله بهدوء.

+ ليست السعادة فى توقع الشكر على ما بذلناه، وانما هى فى البذل ذاته.

+ الشكر غرس يروى ويتعهد بالسقى، لكى ينمو ويترعرع.

+ أحص نعم الله عليك وأشكره دائما عليها.

+ أجتهد أن تصنع من الليمونة المالحة شرابا سائغا !

+ لننس أنفسنا، ولنحاول أن نوفر السعادة لغيرنا.

+ لننس ما فات.. خذ منه عبرة.. وأمتد إلى ما هو قدام.

40- فقدان الرجاء نتيجة كثرة الشرور

أحد الأشخاص ممن يعتقدون بأن الجميع سيخلصون بدم المسيح فى النهاية، حتي من لم يتوبوا على الأرض وحتى جميع الفجار، كان على فراش المرض وقد شرب كأس الشر حتى الثمالة، وقد بدت تظهر عليه علامات اليأس اذ تبخر رجاؤه الكاذب أمام حقيقة الموت المرة، بالرغم من كل ما استطاع الغنى أن يحيطه به من تمتعات، ولذا فقد صار له فراشه أشواكا مؤلمة فصرخ من أعماق قلبه المملوء باليأس : (آه اننى لا أستطيع أن

أموت، انه لا رحمة لى. والله لن يصفح لي الآن، آه كم كنت أتمني لو كنت قد عشت عيشة بخلاف العيشة التى عشتها حتى اليوم ! آه انى هالك) وكان بجواره صديق مسيحى أخذ يشجعه بمواعيد الكتاب المطمئنة وحثه أن يلجأ إلى مراحم الله الواسعة، ولكن لم يكن يصدق حتي مواعيد الله الصادقة. على انه فى النهاية نظر اليه وقال (هل تظن أن الله يسامحنى الان) فأجابه نعم. نعم لقد جاء ليخلصنا. فتب وسلم نفسك له وتعال اليه كما أنت) فأجابه (آه أن الوقت متأخر جدا) وأخذت الدموع تجرى على وجهه الشاحب، وقد بدأ الرعب الأبدى يتجمع فى وجهه.

وقد قال هذا الصديق المسيحى خرجت من الغرفة وما كدت أنتهي من السلم حتي سمعته يحلف ويجدف ويشتم وينتهر امراته لتخرج من الغرفة فاضطرت المسكينة أن تخرج وتركته يعارك وسريعا أسلم روحه لتذهب إلى بداية الظلام.

41- طرق تؤدى إلى الغرض المنشود

قال القديس بطرس الرسول (يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً) ولو علم سمعان فى ذلك اليوم أن متاعبه المتوالية هذه (أخذ) بسببها كل شيء لما حزن وتألم. لقد حدثنا التاريخ أن (أديسون) كان يقوم بأبحاثه وتجاربه الخاصة بأحد اختراعاته، فلاحظ معاونه فى المعمل أنه أجرى أكثر من مائة تجربة انتهت كلها بالفشل، ومع ذلك يصر على الاستمرار فسألوه (ما فائدة هذه المحاولات () فقال (فائدتها أننا عرفنا أكثر من مائة طريقة لا تؤدى إلى الغرض المنشود) ! .

42- القمر والظلام

قرأت عن الأديب فيكي باوم قوله : من أحب الأمثال إلى نفسى ذلك المثل الصينى القائل (حينما يغدو القمر بدراً فانه يأخذ فى التراجع والاظلام، وحينما يبلغ الذروة فى الاظلام يأخذ في الاضاءة والاشراق) تلك حكمة راهب بأحد الأديرة البوذية فى الصين، وهى حكمة بالغة تعيننا على الاحتفاظ بهدوئنا وصبرنا على المكاره، وتدعم إيماننا عند الشدائد. وأملنا عند اليأس والفشل.

لا تستسلم لأفكار اليأس ولا تفكر فى الفشل بل كافح فى الحياة الي آخر لحظة، مهما تكن الظروف ومهما تظلم الدنيا أمام عينيك، وحذار أن تقرأ الكتب التى توحى بالتشاؤم أو تصغى إلى أقوال المتشائمين، وما أكثرهم فى هذه الحياة،

(فى أعماقك وأعماقى عناصر هدامة تسعى إلى تحطيم قوانا المعنوية، وشل ارادتنا، وبعثنا على اليأس من أنفسنا ومن أعمالنا، ومن الحياة بأسرها، فعلينا ألا نكف عن محاربة هذه العناصر والميول).

43- الأمل بين الأرض والسماء

الأمل لابد أن يرتفع عن أرض الواقع، لابد أن يحلق فى أفاق بعيدة صافيـــــة !

وفى بعض الأحيان يقوى الأمل، فيصب(كالنسور، فيرتفع فوق السحاب، والضباب، والمخاوف، والشكوك، ويبتعد عن مؤثرات الأرض، ويتنسم هواء نقيا صافيا !

وفى أحيان أخرى يضعف الأمل فيصير كالنعام، له أجنحة لكنه لا يطير، ترتبط اقدامه بالأرض، فلا يرتفع عنها، انه يرفرف قليلا بأجنحة صغيرة، لكنه يعود يضع رأسه بين قدميه - انه لا يقوى على الانطلاق لان جسمه ثقيل !.

ولكل منا تجاربه الايجابية الخاصة حين حلق بأجنحة الأمل المشرق القوية، فبلغ عين الشمس ! ولنا أيضا تجاربنا السلبية، حين ضعف رجاؤنا، فالتصقنا بأرض متاعبنا، وتمرغنا فى قسوة مشاكلنا.

كثيرا ما كانت أرواحنا منطلقة على أجنحة الأمل، وكثيرا ماكانت أجسامنا ثقيلة لا تستطيع أجنحتنا أن تحملها ذلك لان للأمل جناحين لا يستطيع بدونهما أن يحلق فى أجواء آمنه. هذان الجناحان هما : جناح العقل، وجناح الإيمان.

44- الأسس الباطلة والأساس الصحى للرجاء

أن الأسس الكاذبة للرجاء هى : (1) صلاح الإنسان الذاتى (2) التقدم العلمى (3) التهذيب (4) المنظمات الاجتماعية (5) التاريخ.

لكن لا رجاء إلا فى المسيح : (1) الخالق (2) الإله المتجسد (3) المصلوب (4) المقام من الأموات (5) الواعد بأن يجىء إلى العالم مرة أخرى.

45- ماتت العروس ليلة زفافها

كانت شابة تحاول التملص من تبكيتات روح الله، وفى أحد الأيام كانت تتجهز لحضور عرس، وما أسرع أن أنتشر خبر

رهيب بأن العروس سقطت فجأة ميتة. فأثر هذا في نفسها واذا بصوت داخلى يقول لها (ماذا كان يكون حالك لو كنت أنت التى مت هكذا ؟) ووقف الأب الكاهن الذى حضر دفن الفتاة التى ماتت فى ذات يوم زفافها، يحذر الواقفين ليتخذوا من هذا الحادث عبرة فيسلموا حياتهم للمسيح، واذا بالدموع تفيض على خدى تلك الفتاة وعندئذ أقترب منها وقال لها (أنت بعيدة عن ملكوت الله) وفى ذلك اليوم عينه سلمت الشابة قلبها للمسيح وتابت واعترفت بخطاياها، ما أكثر الذين يخيب رجاءهم الباطل فى المسرات العالمية.

46- تحطمت الآلة

كسر أحدهم آلة من آلاته ورأي قطعها منثورة على الأرض.وبعد دقائق أراد أن يكتب شيئا فلم يجد قلمه فقال : دعنى أجرب قطعة من المنثور على الأرض وقد جرب الأمر فنجح وهكذا استطاع چوزيف جيلوت مخترع سن الأقلام المصنوع من الصلب أن يفيد العالم كله.. اننا اذ ننظر إلى البشر الذين حطمتهم الخطية نفشل.. ولكن السيد المسيح يستطيع أن يجعلهم شيئا له قيمته.. اذا ما وضعوا أنفسهم تحت تصرفه فهو رجاء من ليس له رجاء وعزاء صغيرى القلوب .

47- الإبتسامة

الابتسامة هى العنوان الذى يعبر عن الانسان فهى نبع الحياة وفى معناها الأمل. هى رمز الحياة المشرقة، والانسان ذو الابتسامة الدائمة يسير فى الحياة بلا عراقيل، وبخطوات سريعة

نحو النجاح، وطالما لم نفقد القدرة على الابتسامة العذبة سرنا فى طريق النجاح برغم انها لا تكلفنا الكثير !

48- الرجاء يجعل الموت رحلة إلى السماء

عاش رجل فى منطقة موبوءة بالهواء الأصفر فكان يتوقع من ليلة إلى أخرى أن يعود إلى بيته فيجد زوجته مريضة، وفى ليلة ما أقترب من البيت فرآه مظلما واذ نظر إلى الباب رأى كتابة تقول (لقد حضر أبى وأخذنى إلى جباله حيث لا يوجد ملاريا ولا مرض ولا خطر.. وأنا هنا فى أمن، وبعد أيام قليلة سيأتى ليأخذك فتتبعنى)، هذا هو التأثير المعزى بالرجاء المسيحى السعيد الذى يرى الموت رحلة ممتعة إلى السماء.

49- خيــوط العنكبـــوت

أجتمع جمهور كبير فى لوس أنجيلوس بأمريكا ليشاهدوا رجلا كانوا يسمونه (الذبابة البشرية) فقد أعلن انه فى يوم ما سيتسلق أحد المبانى على الجدار فجاء الألوف ليشاهدوا المستحيل.. ولكن شيئاً فشيئاً وبكل احتراس أخذ يصعد علي الجدار ممسكا حينا بأفريز شباك وأخرى بجزء بارز، وهكذا أخذ يتعالى وهو يتغلب علي صعوبات هائلة، وأخيرا أقترب من أعلى الجدار وأخذ يتحسس فوق رأسه شيئا يكفى ثباته لتحمل ثقل جسده ليرتقى عليه إلى القمة وأخيرا بدا له كما لو كان أمامه شيئاً من حجر داكن اللون أو لبنه باهتة اللون بارزة من الجدار الأملس، ومد يده ليمسك بها ولكن يده قصرت عن الوصول اليها فاستجمع قواه وفي حركة قفز قفزة سريعة ليمسك بالشيء الذى ظنه أمراً ثابتاً

ولكنه أمام الجمهور المرتاع سقط على الأرض مقطعا، وفى يده لم يكن سوى خيوط عنكبوت ! ذلك ما ظنه حجرا أو لبنه لم يكن الا خيوط واهية، وهذا هو رجاء الخطاة الكاذب ومتكلهم الباطل، لما لا يعتمدون على الرب بل على أوهام باطلة وأمور زائلة (هكذا سبل كل الناسين الله ورجاء الفاجر يخيب فينقطع اعتماده ومتكلة بيت العنكبوت) (أى 8 : 13،14).

50- رجـــاء باطـــل

ان الرجاء الباطل هو رجاء الأشرار فى شىء دون الله : في ذكائهم، أو أموالهم، أو صحتهم، أو نسلهم، أو أصدقاءهم، أو آمالهم فى هذه الحياة الدنيا، وسبب بطل آمالهم أنه لا أســـاس مضـــمون لهـــا.. (اذ كل أســـاس بخلاف المســـيح صخر الدهور هو آبار مشققة لا تضبط ماء. (هـــو رجـــاء باطـــل).

51- الأمل فى المستقبل

التقى محلل نفسى ب 3000 شخصا، وسألهم كلا على حدة : (ماذا عندك لكى تعيش من أجله ؟)

تعجب أن يكتشف من اجابتهم، أن معظمهم يعيشون من أجل المستقبل. انهم يأملون وينتظرون (شيئا ما) لكى يحدث الرجاء والأمل فى نجاح بالدراسة أو فى وظيفة أو فى ترقية أو فى الارتباط بشريكة الحياة.. فى ميراث، فى نضج الأبناء، فى تقاعد سعيد.. الخ.

وبالطبع شيء طيب، أن ننظر ونتجه إلى المستقبل، ولكن ليس معنى ذلك أن نهمل (اليوم). فهناك الكثير لكى نعمله (الآن) ونستمتع به.. (الآن) فدعونا نستفيد إلى أقصى مدى منه.. من (الآن).! ودائما، لا يمكن التنبؤ بالمستقبل، فهو عديم الثبات، مما يجعل الحاضر أكثر أهمية. ان الحاضر هو الوقت الوحيد الذى فى متناول أيدينا. أما (الغد) فهو فى يد الله. ولا نعرف ماذا سيأتى به.. فاذا كنت تعيش كلية فى الحاضر، فانك تفقد متعة الحس المسبق واذا عشت كلية فى المستقبل، فلن تكون راضيا كلية عن الحاضر، ولكنك اذا عشت كلية فى الماضى فانك سوف تفسد كلا من الحاضر والمستقبل.

فأشكرالله كل يوم على أن عندك ما تفعله فى ذلك اليوم، سواء كنت تحبه أم لا، فان تكون مجبرا على العمل، وعلى أن تبذل جهدك سيؤدى ذلك بك إلى التحكم فى النفس والمثابرة، وقوة الإرادة، والأمل، والانشراح، والرضى، وفضائل تتمتع بها. أما الشخص الكسول فاقد الأمل، فانه يحكم على نفسه بالحرمان من هذه الفضائل. اذاً لابد من التمسك باصرار بالأمل والأمل الخالص الحقيقى، لا ينهار عند أول حالة خذلان أو حتى بعد عدة كبوات.. بل هو صامد متجدد وفعال.

52- العالم لا يستطيع أن يستغنى عن المسيح

عقد مرة فى برلين بألمانيا مؤتمر للكفار والملاحدة، وكان آخر خطيب فى المؤتمر المشؤوم أستاذ للرياضيات ضرب بسهم وافر في الألحاد، وقد أستغرق خطابه ساعتين كاملتين حلل فيها المسيحية تحليلا، وفندها تفنيدا داحضا عقائدها وتعاليم مؤسسها

ورائدها، ثم ختم خطابه بأن عرض على الحاضرين أجمعين أن يهجروا المسيحية ويقلعوا عنها، وعلى أثر ذلك تمثلت رواية مؤثرة اذ وقفت امرأة من بين الجمع كلل الشيب هامتها، وهزت أصبعها نحو الخطيب، وقالت قوله دوى صداها فى ارجاء المكان، قوله رددتها جميع الأجيال مؤمنة على صدقها (أيها الانسان قد تدلى بحجتك ضد المسيح والمسيحية حتى الصباح، ولكن العالم لا يستطيع أن يستغنى عن يسوع المسيح)، وهنا صمت وأعلن توبته.

53- السقوط ليس هو الخطر.. بـــل

قال فم الذهب (ليس السقوط فى ذاته خطيرا انما بالحرى يكمن الخطر فى البقاء فى حالة السقوط.. الجرح فى ذاته لا يميت انما بالأكثر اهمال الجريح للعلاج... عندما تبدأون فى الاصلاح فانكم وان كنتم تعصون شريعتكم مرة ومرتين وثلاثا وعشرين مرة لا تيأسوا، قوموا من جديد استعيدوا نشاطكم مرة أخرى فانكم بالتأكيد منتصرون) .

ويقول أيضا (لا تقل هذا عبد هارب أو ذاك لص أو قاتل أو انسان مثقل بخطايا غير معدودة، أو متسول أو حقير، بل تأمل أنه لأجله مات المسيح، أما يكفى هذا ليكون أساسا لنعطيه كل اهتمام ؟!) لقد أختار المسيح أنجس انسان.. عشار ومع ذلك لم يقل انه عشار نجس لا يستحقنى!!.

54- أحمدك يارب من أجل الأمل

+ ففى كل صباح تشرق علينا بنورك، فتبدد ظلام الليل.

+ وفى كل ليل، تسكب علينا هدوء سكينتك .

+ وفى قلب الظلام، تبعث فينا ايمانا بالفجر القادم.

+ نشكرك من أجل العقل، فهو يحمينا من الجنوح فى الخيال

+ ونشكرك من أجل الإيمان، فهو يحمينا من السقوط فى الفشل.

+ نشكرك من أجل أبواب الأمل، من أجل الرجاء الممتد إلى آفاق الأبدية، فرجاؤنا فيك لا ينقطع على باب القبر، بل تبدأ بعد الموت رحلة سعادتنا، سعادتنا الأبدية فى حضرتك.

+ أعطنا يقينا بالقبول لديك، اليقين الذى يستند على وعود محبتك.

+ أعطنا يقينا ينبعث من داخل قلوبنا، ولا يعتمد على وعود البشر، احمنا من شراك ابليس - من الأصوات التى تضللنا بأقوال خادعة، من الادعاءات التى تمنحنا الأمل الكاذب.

+ أعطنا طمأنينة حقيقية، لا تقوم على ثقتنا بأنفسنا، بل تقوم على ثقتنا فيك، وعلى فيض نعمتك ورضاك.

55- الطهارة تولد الرجاء

الرجاء مزيج من اخلاط ثلاثة : ضيق، فصبر، فتذكيه، الضيق يتبلور فيصير صبرا، والصبر يتطور فيمسى تذكيه، والتذكيه تكمل فتصبح رجاء (رؤ5 : 3،4).

56- لم يدفن فى قبره

جاء فى الجرائد اليومية، أن غنياً فى جمهورية الأرجنتين الأمريكية بنى لنفسه قبرا غشاه من الداخل بالذهب ونقش سقفه بالنقوش الدقيقة، وملأ جوانبه بالتماثيل البديعة المحلاه بالجواهر الثمينة ولكن بعد أن أتمه وأنفق عليه مبلغا قدر بمليونى ريال لم يدفن فيه، اذ مات وهو يقوم برحلة فى الصحراء فنهشت الحيوانات المفترسة لحمه وهشمت عظمه. هذا هو الرجاء بالذهب، والعظمة الفانية حتى فى الموت الذى يذكر الانسان بالهوان، أما رجاؤنا نحن فهو القيامة المجيدة والحياة السعيدة فى الأبدية.

57- غختبار الرجاء

لنفرض أنك تقود سيارة وبينما تسير بها اذا بك تصل الي أحد الكبارى القديمة. فهل تستمر في السير بالسيارة على هذا الكوبرى رغم أنك تشك في سلامته ؟.

هل يعقل أنك تقف أمامه لتختبر ايمانك ورأيك من جهة سلامة هذا الكوبرى ؟، أم هل تتطلع اليه لتتأكد من سلامته وهل يتحمل مرور عربات أم لا ؟.

وعندما تجد أن هناك سيارات كثيرة تمر فوقه فانك تتيقن تماما أنه سليم، وتسطيع بدورك المرور فوقه دون خوف أو شك ؟

كثير من الناس يفتقرون إلى يقين الرجاء، ويضيعون حياتهم ورجاءهم. انهم يشبهون ذلك الشخص الواقف أمام الكوبرى ليفحص ايمانه من جهة سلامة ومتانة الكوبرى قبل أن يمر عليه. فوقف فى حيرة وشك لا يدرى ماذا يفعل، ولكنه عندما رأى كثيرا

من الناس والعربات تمر عليه بسلام تأكد من الأمان فمر مثلهم. هكذا يجب أن نفكر فى عمل الله الكامل على الصليب و نعمة الله الغنية التى تقود الإنسان إلى الرجاء وقوة الله التى تحفظه.

58- الإيمان بالمسيح لا العلم أساس الرجاء

سأل أحد العلماء وهو على فراش الموت (ما هى تخميناتك عن المستقبل ؟) فأجاب (اننى لا أضع الآن رأسى على وسادة التخمينات، لاننى عالم بمن آمنت وميقن انه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم)، فقد رفض كل التخمينات العلمية التى لاتفيد بشىء عند الموت وأعتمد على مجد الإيمان بالمسيح.

59- ملحد يرثى أخاه

قال الدكتور ولبرتشابمان فى عظة له : اسمحوا لى أن أقص عليكم قصتين عن رجلين متباينين وكلاهما كان من الرجال البارزين وأنا لست متعصبا حتى أنكر عظمة العظيم ولو كان خصمى، أما القصة الأولى فهى عن روبرت أنجرسول الملحد الأمريكى الشهير. وذلك المتهم الجسور الذى لم يكن يعرف أبجدية اللغة العبرانية ولا اليونانية ولكن كان يتجرأ على كتاب الله ويستهزىء بأسفار موسى. ومع ذلك فأنا لا انكر انه كان خطيبا بارعا فى ضروب البلاغة، ولا أنكر انه كان ساحرا لغويا ويعرف كيف يسحر الألباب ببيانه.

نرجع إلى قصتنا عنه : كان له أخ نشأ وتربى معه عند ركبتى أمه وسمعا وعظ أبيهما ولكنهما لم يتبعا ايمانه، وقد أحبا بعضهما حباً جماً، فتعاهدا أن الذى يموت قبل الآخر يؤبنه أخوه

بكلمة وداع عند دفنه. فمات أخو أنجرسول أولاً ودفن في مدينة واشنطون عاصمة الولايات المتحدة، فلما وضع فى الكفن اجتهد الملحد الجسور لكى يبر بوعده ووقف بجوار الكفن حينا ثم أطرق بوجهه نحو وجه أخيه وهو جثة هامدة فلما استطاع أن يضبط نفسه بسط يديه وأخرج من جيبه ورقة مكتوبة ففتحها وتفرس فيها كأنه يقرأها ثم طواها ووقف. ثم أستند بيديه على كفن أخيه وقال والدموع تنهمر من عينيه : وما الحياة إلا واد ضيق مقفر قامت على جانبه جبال شاهقة، وتراكمت في هذا الوادى ستائر الظلمة المدلهمة وعبثا نحاول أن ننفذ بأبصارنا لنكشف ما وراء هذه الظلمة من نور. وقد نصبح صيحات الفزع طالبين النجاه فلا نسمع جوابا الا صدى أصواتنا.

قال هذا واحنى رأسه بين يديه وأطلق صوته بالبكاء والعويل أنا لا أريد أن أكون فى حاله هذا الرجل عندما يموت ولدى. لا أريد أن يكون هذا حالى حينما يحمل عزيز لى إلى القبر. انى أريد شيء أعظم.

60- مــؤمن يرثى أخـــاه

أما القصة الأخرى فهى عن رجل كان له أخ أيضا يحبه وقد قاده إلى المسيح وبالتالى صار الأخ خادما نافعا فى اجتذاب الآخرين إلى المسيح. فلما مات ذلك الأخ جاءت الوفود لكي تعزى أخاه الواعظ الشهير مودى. فوقف مودى اذ ذاك وأستند بساعده على كفن أخيه والدموع تنسكب من عينيه ثم قال : (أيها الأصدقاء والجيران، انى أقدم الشكر لله لأنه أوجد لى أخاً، وأشكره أيضا لأنه يمكننى أن أتطلع فى وجهه راجيا أني

سأراه)انيا فى المجد الأسنى مع حبيبى يسوع، وقال هذا ورنموا ترنيمة ثم نثروا الأزهار حتى أختفى الكفن من كثرتها.

حينئـــذ دنـا مـودى مـن حافـة القبـر ثـم وقـف برهـة وذراعـاه مبسوطتان نحو عالم الأبديـــة المتـــرامى ثم هتف بعزم هتـاف الإنتصـــار فى وجه القبر قائلاً : (أين شوكتك يا موت أين غلبتك يـا هاويـة (أمـا شـوكة المـوت فهـى الخطيـة وقـوة الخطيـة هـى الناموس، ولكن شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح. هذا مـا أبتغيه وبنعمـة الله احصـل عليـه. فهـل أنـت حاصـل عليـه أيضـــاً ؟

61- مرحبـــاً بالفشـــل

مرحبا بالفشل يوم يكون سلما إلى النجاح، ومرحى بالألم اذا كان طريقا إلى الراحة، فلا تفقد الرجاء يا أخي أبدا مهما أظلمت الدنيا فى وجهك، فان معظم عظماء التاريخ ونوابغ العالم نجحوا بعد أن لوحتهم الدنيا بشمس تجاربها ونيرانها.

لقد ألف (شوبان) أروع مقطوعاته الموسيقية الخالدة فى الوقت الذى كان المرض قد حطم جسمه، وجعل معارفه يلقبونه (بالجثة المتحركة)!! لم يقلق (باستير) لأنه لم يصبح طبيبا، ولم يحل ذلك دون توفيقه فى بحوثه التى عدت فتحا جديدا فى عالم الطب !!

ولم يندم (اديسون) يوما فى حياته لأنه لم يقض فى المدرسة سوى أربع سنوات وفصل لعدم صلاحيته للتعليم، ولم ييأس أو يخجل (رايت) حين كان يعيره الناس بانه من عمال إصلاح الدراجات، ولم يثبط هذا من همته بل كان أول من حلق طائراً فى الجو !!

ولم يفشل (اينشتين) العالم الرياضى المعروف رغم أن مدرس الرياضة كان دائما يصفه (بالتلميذ الغبى) !!.
لقد اشتغل (أيزنهاور) يوما عاملا بسيطا فى مصنع للثلج ومع ذلك لم ييأس بل واصل دراسته حتى صار أعظم زعيم لقوات هيئة الأمم المتحدة. وكان (توماس مان) الكاتب المعروف معدودا من أغبياء الطلبة في مدرسته. وكان (هنرى فورد) عاجزا عن اتمام دراسته بكلية الهندسة بجامعة (ييل) ولكنه بعد وفاة والده المليونير فورد شهد له الجميع بأنه من أمهر رجال الأعمال فى أمريكا.

ان دولاب الحياةلن يقف، فحين أصيب بتهوفن بالصمم وهو يخطو إلى أعظم مراحل حياته الفنيه قال (لو أننى تخلصت من هذا الصمم لاحتضنت العالم ذراعى) ولم تتحقق أمنيته، ولكنه ظل يسير قدما إلى الأمام وأخرج للعالم ذلك الفن الرائع الأخاذ ان علاج الهموم أن نحاول نسيانها وأن نتغاضى عنها ونشغل أنفسنا بالعمل الصال(المفيد.

62- حياتنا بين الرجاء واليأس

يلعب الرجاء والأمل دوراً بعيد المدى فى حياتنا النفسية، وفي تصرفاتنا، وعلاقاتنا، وفى وضع خطط المستقبل. بل ان جميع الأنشطة الايجابية فى حياتنا فكرا وعاطفة، وعملا، ترتبط بما يعتمل فى نفوسنا من رجاء، وعلى هذا فان ما يمكن أن يحققه الفرد، أو الجماعة من نجاح أو مهام، يعتمد على مدى الاحاس بالأمل والرجاء.

فعندما تنوى القيام بعمل ما، فانك تأخذ فى الموازنة بين احتمالات النجاح واحتمالات الاخفاق، وفى ضوء ترجيحك

للنجاح على الاخفاق فانك تقدم على الانجاز، فلا بد من توفر قدر مناسب من الرجاء، مع توفر القدرات الموضوعية، فيتحقق النجاح فى الحياة.

ان الأمل واليأس مقومان أساسيان من مقومات حياتنا ولا تخلو حياة انسان من أى منهما، ولكن بنسب متفاوته. فاذا رجحت كفه الأمل على كفه اليأس كان الانسان مترجياً، والعكس بالعكس. الأمل كالنور يهدينا فى سلوكنا. أما اليأس فهو كالظلام نحذر منه حتى لا تتعثر أقدامنا فى غياهبه.

63- أفضل أيامها

أصيبت فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها بمرض عضال تألمت منه كثيرا فأصيبت بشلل جانبى، وبالعمى تقريبا، وعندما فحصها الطبيب قال (مسكينة هذه الفتاة فقد أنتهت من رؤية أفضل أيامها، فأجابته الشابة : (كلا أيها الطبيب انى سأتمتع بأفضل أيامى عندما أرى المسيح الملك فى بهائه).

ما أجمل الرجاء برؤية ملكنا الذى ينسينا آلامنا.

64- كل ما فى العالم يمضى ويزول

كل ما فى العالم يمضي ويزول (باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس) فان نظرة واحدة الي التاريخ القديم والحديث تقنعك بزوال مجد العالم، فأين تحتمس الثالث، وآمنحتب الثانى، ورمسيس الثاني، وسيتى الأول من فراعنة مصر القديمة العظام، أين سنحاريب ملك أشور، وبيلشاصر ومملكته، ونبوخذ نصر وعظمته، والاسكندر المقدونى

وقرناه ونابليون وهتلر وأين كيلوبترا مصر، ومارك أنطوني روما، وفيسباسيان وتيطس وغيرهم (أين هؤلاء وأولئك ؟.

لقد ذهبوا مع الريح جميعا، وذهبت معهم آمالهم وأحلامهم (ولذلك فعلينا أن نفتش عن الأمل الواحد والوحيد، والرجاء المجيد والجديد، فهو وحده البانى والخالد الذى يستطيع أن يمنحنا القوة والنجاح!!.

65- لماذا يفضل الناس صاحب الرجاء

نحن جميعا نميل إلى مصاحبه أصحاب الرجاء، ونحب الحياة بينهم والاستماع إلى كلامهم، والأقتداء بسلوكهم ومواقفهم تجاه المشكلات والمواقف التى يواجهونها فى الحياة.

ذلك لأن هؤلاء يوحون الينا بالطمأنينة، والتخلص من القلق الذى قد يستبد بنا، كما انهم يخففون عنا الأعباء النفسية والهموم التى تكون قد أنعكست علينا بسبب ما قابلناه من مشكلات وآلام ومواقف صعبة، أو بسبب الأخفاق الذى نكون قد واجهناه فى بعض أمورنا.

66- ثلاثة رجال وإمرأة

-حدث فى بون سنة 1554 أن كان بأحد سجونها ثلاثة رجال وامرأه وقد حكم عليهم بالموت لتمسكهم بالإيمان برب المجد يسوع المسيح، وقد أخذوا هذه المرأه لتشاهد موت زوجها قبل أن تتبعه هى، وقد عانقته وهى تحت آله الإعدام قائلة يا زوجى، لقد عشنا معا أياماً كثيرة مفرحة، أما هذا اليوم الذى تعين أن نموت فيه فينبغى أن يكون أكثر الأيام فرحا لكلينا، لانه من الآن يكون

لنا الفرح الأبدى ولذلك لا أرى لزوما لأقول لك كلمة وداع فانه فجأة سنتقابل ثانية فى ملكوت السموات ! وقد نفذ فيهما حكم الإعدام غرقا، ما أعظم شجاعة الشهداء وما أعظم رجائهم.

67- الرجاء فى الصليب

على قبر فى مدينة دمشق تري صليبا جميلا من رخام تطوقه سلسلة، وبالسلسلة مرساة قد أمسكت بالصليب، وكأن من أراد أن يكرم المدفون فى قلب القبر قصد أن يقول : أن قريبنا مات وقد ألقى رجاءه على الصليب.

ويا نعم الرجـــــاء !.

68- القطار والجو الحار

كان غلام صغير مسافراً وحيدا فى قطار فى يوم حار. وكان المسافرون يشعرون بالتعب الشديد والأعياء بسب الجو الذى يزيد من الشعور بحرارته تلك المناظر الصحراوية التى تبعث على الشعور بالتعب.

وكان بجوار الغلام سيدة فسألته : ألا تشعر بالتعب لطول المسافة (فأبتسم الغلام وقال (أحس بتعب بسيط لكن غير مهم لأن والدى ينتظرنى على محطة الوصول).

أحيانا نشعر بالتعب فى هذه الحياة. ولكن الذى يقوينا هو ذلك الرجاء بأن الرب يسوع المسيح ينتظرنا فى نهاية رحلتنا، أن فرح وجودنا معه يفـــوق كل مقدرة على الوصف. لقد أشتد الشوق ببولس الرســول ليرى السيد المسيح لدرجة انه أراد أن يتغرب عن الجسد لكى يستوطن عند الرب (2كورنثوس5 : 8).

69- المســـيح قـــام

وقف أحد الأشخاص الملحدين يلقى كلمة لمدة ساعتين ضد المسيحية ويسوق براهين وهمية ضدها وكان يتحدى الجميع اذا كان فيهم من يجادله. ثم وقف شخص بسيط وأخذ ينظر للجموع ولم يتكلم وكأنه يبحث عن الكلمات وفجأه صرخ قائلاً (المسيح قام) فدوت القاعة (بالحقيقة قام).

كلمـــة واحـدة نطق بها هذا الشاب بايمان وثقة ورجاء جرفت أمامها الكفـــر والإلحـــاد.

70- رجاء رجوع الأمم إلى المسيح

ان البعض يظهرون التشاؤم الكلى أزاء الحالة الراهنة من انتشار الشرور والفجور فى كل مكان..، لكن لابد أن يتم قول الكتاب : (تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصى الأرض) (مز 27 : 24).

71- بين الفشـــل والأمـــل

بين الفشل والأمل خيط واحد.. ضحكة مرحة، ابتسامة عريضة، ثقة أكيدة فى ذاك الذي يستطيع أن يخلق من الظلام إشراقا، كما يخلق من البصل نرجسا، ومن الفحم ماسا، ومن النار نورا !!

لقد كانت ساعة، أو بضع ساعات استطاعت أن تحول سمعان بطرس الانسان اليائس الحزين، الي بطرس التلميذ المجاهد الأمين، ساعة أو بضع ساعة غيرت وجه التاريخ، فلو أن بطرس لم ير يسوع فى تلك الساعة، لظل هو هو ذلك الصياد التعس الذى

يعيش عمره كله بين الرمال وصدف البحار، دون أن يكتشف اللؤلؤة الثمينة التى حصل عليها بعد تعب الليل كله.

72- لكنـــه الأمـــل

فى مدينة شيكاغو، يعيش موسيقار يدعى (جون فرانسز بيرنج) يعمل عازفا على احدى آلات النفخ، ويحيا حياة متواضعة فى شقة صغيرة ذات ايجار زهيد.

لكن هذا العازف الفقير، يعيش على أمل كبير، صنعه لنفسه فهو يطالب (بنك انجلترا) بمبلغ 0211 مليونا من الدولارات، يزعم أنها حقه المتراكم لدى البنك على مدى قرنين من الزمان !

وقصة بيرنج طريفة جدا، فهو يقول أنه تابع شجرة العائلة التى ينتمى اليها حتى عاد إلى القرن الثامن عشر، واكتشف أن بعض جدوده الأوائل كانوا يستثمرون أموالهم فى بنك انجلترا، وعثر على وثيقة تثبت أن أحد الجدود كان يستثمر مبلغا من المال يقدر بمائة ألف دولار وظل البنك يدفع عنها أرباحا لجده الأكبر حتى عام 6481 حين توفى الجد !.

واستجمع الموسيقار الفقير هذه الخيوط ونسج منها مطالبه التى تتلخص فى ثلاثة حقائق أولها : أنه الوحيد الباقى على قيد الحياة من عائلة بيرنج، وثانيـــها : ان البنك قد توقف عن دفع الأرباح منذ مائة وخمسين عـــــام!

أما الثالثة، فهى أن جملة مديونية البنك قد بلغت أكثر من بليون دولار، هـى مجموع الأرباح غير المدفوعة، بالاضافة إلى أرباحها المركبة، بالاضافة إلى رأس المال الأصلى !.

وقد تفرغ بيرنج لاقامة الدعاوى ضد البنك المذكور، وبذل جهودا شاقة، ومحاولات مستميتة، لكن ادارة البنك رفضت بشدة أن تمنحه شيئاً من الإصـغاء.

وبالرغم من المطالبات الدائمة على مدى سنوات طويلة، فان بيرنج لم يحصل حتى الآن على دولار واحد، ولكنه الأمل !

73- الشقاء حيث لا رجاء

كما انه لا حياة بلا أمل، فهكذا لا هناء بلا رجاء، وكان صولون الحكيم الأغريقي يقول (لا ينبغى أن نقول عن أى انسان انه سعيد حتى يموت، لانه لا يعرف ماذا سيكون مصيره بعد ذلك) أما المسيحى فيقول (لست أخجل لانى عالم بمن آمنت وموقن انه قادر أن يحفظ وديعتى إلى ذلك اليوم)

74- أشـقى الأشـقياء

لما كان هربرت سبنسر الفيلسوف الشهير، على فراش الموت أوصى أن تكتب على قبره هذه العبارة : (أشقى الأشقياء) !

وقال الفيلسوف أرسطاليس فى نهاية حياته : (ولدت فى الخطية، وعشت فى الشقاء، وسأموت فى الشك).
حقا انهـا لكارثـة أن يضع الانسان رجاؤه فى العلم والفلسفة. انه رجـاء باطل.

75- السماء تؤجل الاستجابة

إن زكريا وأليصابات طالما صرخا إلى الله يطلبان ولدا، وطالما أجلت السماء الاستجابة، وبعد سنوات طويلة دقت الساعة

وولد يوحنا المعمدان. فلو كانت السماء استجابت لهما فى شبابهما لما سمعنا بيوحنا، ولما كان له هذا الشأن العظيم الذى له الآن. فكانت حكمة السماء أن تؤجل ولادة يوحنا إلى سنة ميلاد رب المجد فيصبح يوحنا معمدا للمسيح، ويحظى بهذا الشرف العظيم!!

76- ملامح الشخصية التى لها أمل ورجاء

أولا : الملامح الجسمية

+ انه يسترعى النظر بطريقة الوقوف والمشي والجلوس والنوم والملاحظ أن هذه الشخصية تتسم بالاسترخاء النسبى مع استخدام التوتر المناسب للجهد المطلوب لحظته.

+ تتخذ ملامح وجهه صفة الثبات النسبى المفعمة بالأمل، مع شبه ابتسامة خفيفة بالعين، ونظرات تبعث فى نفسك الطمأنينة وكانه يشجعك.

+ يتمتع بصوت ثابت خال من الاضطراب والتردد، ولا يبالغ فى ابداء الفرح أو الحزن.

+ يتمتع بجهاز هضمى سوى، ونوم عميق هادىء.

ثانيا : الملامح الوجدانية

+ يتسم بالاتزان الوجدانى، أى لا يتقلب سريعا بين الحزن والسرور، ويرتبط بالواقع الاجتماعى حوله، ولا يخضع لأهواء داخلية تعصف به.

+ القابلية للرضا بالقليل، والفرح للكثير.. فهو لا يأخذ بمبدأ (لى الكل، أو لا شىء).

+ عدم توقع السلبى، اذا توافر الايجابى، فهو لا يترقب الغم اذا ما فرح. بل يتوقع الزيادة فى كل ما هو ايجابى، من انتصارات أو نجاحات أو أفراح.

+ عدم الربط بين الأمور المتوقعة الحدوث، وبين الشحنات الإنفعالية. فهو يعايش حاضره.

+ عدم ضغط الخبرات الوجدانية القديمة على غلاف الشعور والتأثير بطريق غير مباشر فى تفسير الحياة، والوقوف منها موقف المتوجس.

+ التجاوب وجدانيا مع الآخرين، فيفرح مع الفرحين ليزيد فرحهم، ويتجاوب مع المشاعر السلبية مثل الحزن واليأس والفشل، لكى يمتصها ويخفف من وطأتها على الذين تعتمل فى نفوسهم.

+ اشاعة الرضا والطمأنينة، وتوقع الخير والأحداث السارة لدى الآخرين.

+ الميل إلى البساطة، والاقبال على الألوان الزاهية.

ثالثا : الملامح العقلية

+ الميل إلى تحصيل المعرفة عن طريق اكتساب الصائب مباشرة.

+ لأنه يبحث عن الجمال والحق والخير، فهو يميل إلى الثناء على كل ما يتضمن ايجابيات، لأنه لا ينشغل بالبحث عن النواقص.

+ لا ينكر على الآخرين ما يعتقدون، أو كيف يفكرون.

+ يعمد إلى تطوير نفسه بصفة مستمرة نحو الأفضل.

+ يؤمن بقدرة العقل الانسانى على انتاج المعرفة والفلسفة والفكر، أيضاً بقدرته على أن يقدم الجديد من نتاج عقله شخصيا.

+ الإيمان بالمستقبل، فهو يحترم الماضى، والحاضر، وينظر إلى المستقبل بأمل.

رابعا : الملامح الكلامية

+ ذكر الأحداث التى تشير إلى الرضا والنجاح، والتعبير عن الحالات غير المواتية بأخف الألفاظ وقعا، مثل (فلان غير سعيد) بدلا من (فلان تعيس) .

+ الميل إلى نقل أخبار الآخرين السارة، وأن يبشر غيره بالخير الخاص والعام.. مع تأثره عند سماعه بنبأ مكدر.

+ تشجيع همم الآخرين، فهو لا يطفىء شمعة مضيئة.

+ اشاعة الطمأنينة فى الآخرين، على صحتهم أو فى مواقف يخشون من نتائجها.

+ شكر الله على كل خير يصيبه، وعدم الابتئاس لعدم الحصول على شىء.

+ عدم الاكثار من العبارات التى تنم على التشاؤم مثل (فلان سافر بدون شر) ويقول بدلامن ذلك (فلان سافر بسلامة الله)

خامسا : الملامح الاجتماعية

+ الاطمئنان إلى الناس، وهذا ينبع من أنه ينظر إلى الإيجابيات فى شخصيات الآخرين.

+ لا يجد تعارضا بين نجاحه، ونجاح الآخرين.

+ المساهمة فى بناء الأجيال الجديدة لتنبت على نحو أفضل.

+ يوسع دائرة قياس النجاح فى الحياة، لتشمل كل نواحيها، فالفيلسوف، أو التاجر، أو ربة البيت، كل ناجح فى مجاله.

+ النظر إلى الحياة من زاوية عامة وليس من زاوية ضيقة. فينظر إلى الصحة، والمال، والسمعة،والأولاد، وما ناله من خير كلها مجتمعة.

77- العاصـــفة والقـــارب

كان أحد القديسين فى قاربه وهبت على هذا القارب عاصفة ثلجية فقال أحد رفقاءه : ان الثلج يسد الطريق أمامنا إلى البر، وقال آخر والعاصفة تقفل فى وجهنا الطريق إلى البحر. فعندئذ قال هذا القديس بهدوء (لكن لا يزال أمنامنا طريق المسيح مفتوحا).

(إ رجاؤنا فى الضيق هو الرب الذى ينير الطريق).

78- إياك والنظر إلى الخلف

إياك واليأس.. اياك والنظر إلى الوراء، لقد كانت خطيئة امرأه لوط انها تطلعت الي الوراء لم تنظر إلى الأمام.. ولذلك صارت عمودا من الملح تمثالا جامدا لا حراك فيه !!

ان أعظم ما يشد أذرنا ويثنينا عن يأسنا (أذرع الله) التي قال عنها الوحى (الأذرع الأبدية من تحت) وليس فقط (شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى)، بل ذراعه أيضاً (من تحت) تسندنى وتحملنى اذا أوشكت على السقوط، ان رعاية الله لنا فى كل مراحل العمر، ففى مرحلة الطفولة نقرأ عن الله (بذراعه يجمع

الحمـلان وفـى حضـنه يحملهـا)، وفـى الشـيخوخة يقـول (الـى الشيخوخة أنا هو والد الشيبة أنا أحمل !!).

79- مـا هـو الأمـــــل ؟

هل سمعت أو قرأت عن (سير توماس بيتشام) ؟

هو واحد من أعظم قادة الأوركسترا فى العالم، كان قد بدأ حياته كشاب عازف ماهر للبيانو - مفعما بالأمل فى الاحتراف والشهرة بين صالات (الكونشرتو) فى انحاء العالم.

وفـى احـدى مباريـات (الكروكيـت) حـاول صـد كـرة فوقـع، وأصـيب رسـغ يديـه اليمنـى.. وبعـدها فقد الشـعور بأصـابعه لمـدة طويلة، حتى لم يعد قادرا على العزف على البيانو بمهارة تكفى لأن يعزف الكونشرتو.

وهنا قرر أن يصبح قائداً لفريق العازفين. وتدرب على ذلك وتعب، لكن الأمل عنده دفعه لتحقيق هدفه الجديد.

وهكذا ما كان فى البداية خذلانا، وخيبة أمل، وارتداداً للوراء، تحول إلى طريق جديد مبشر بالتقدم إلى مسار فنى رائع، أكتسب (سـير تومـاس بيتشـام) محبـة واحتـرام جمـاهير المسـتمعين مـن عشاق الكونشرتو.

قبل أن يتخصص توماس بيتشام فى قيادة فريق العازفين، عاش بأمل وبثقة ليكون عازفا مجيدا، كان معلقا كل أماله على ذلك، فأجتهد فى العزف ولما عجزت أصابع بتشام عن العزف، لم يفقد الأمل، بل حول المسار بمرونته وابداعه واصراره على النجاح.

واذا بذلنا كل جهدنا لكى نحقق أملا ما، ثم أدركنا انه لن يتحقق، فعلينا أن نراجع الموقف، وأن نعيد التفكير، وأن نتحول إلى شيء آخر، نستطيع وبواقعية أن نصل اليه. انها احدى الطرق لتجديد الأمل.. ولتجديد الرجاء.. فالشخص الذي يحدوه الأمل هو شخص مترجى.

فهل أنت مترجى أم يأس. فان اليأس يرى (الصعوبة) فى كل موقف.. على حين يرى المترجى (الفرصة) فى كل صعوبة.

80- تناسخ الأرواح

إن أهل العالم اذ يحرمون أنفسهم من الرجاء المسيحى الحى المضمون بقيامة السيد المسيح من الأموات، يلجأون إلى التخبط فى شأن الخلود وعدم اليقين أو يجنحون إلى مناجاة الأرواح عسى تشفى غليلهم وهيهات، أو يصل بهم الحد إلى الاعتقاد بتقمص الأرواح كالقصة التالية (كان ملك سيام وزوجته فى زيارة رسمية لفرنسا فى أواخر القرن التاسع عشر، وذات يوم ذهب الملك والملكة يردان الزيارة لرئيس جمهورية فرنسا فى قصره، وبينما الجميع جالسون فى أحد القصور، أنطلق من احدى الحجرات كلب صغير - تبين فيما بعد انه كلب بنت رئيس الجمهورية أنطلق وأقبل على ملكة سيام يلحس يديها ويحرك ذيله - ثم قفز واستوى على ركبتيها وهو يشمها.. وكم كانت دهشة رئيس الجمهورية وقرينته عندما شاهدا الملكة تنفجر بالبكاء الشديد وتضم الكلب الصغير إلى صدرها وتقبله. وسألت (كم عمر هذا الكلب ؟) فأجابوها (نحو عامين) فصاحت (تماما هو ابنى بعينه، وقد عرفته، وقد توفى منذ عامين !)، وهنا لم يجد رئيس الجمهورية

بدا من أن يستدعى كريمته وبعد أن شرح لها الموقف، طلب منها أن تترك لجلالة الملكة الضيفة (أبنها المرحوم وتقدمه هدية لها) ! انها من ضمن (الباقين الذين لا رجاء لهم).

81- يـــــارب .. أنت المســئول

من الرجال الذين أشتهروا بالأعتماد على الصلاة (جورج موللر) الذى أسس بيتا للأيتام ضم فيه نحو ألفى يتيم. وكان مسئول عنهم مسئولية كاملة، حدث يوما أن مشرفة الدار جاءت لجورج فزعة تشكو له نفاذ خزين الخبز وقد حل موعد الإفطار فهي تحتاج إلى ألفى رغيف على الأقل فورا وبصفة عاجلة، أما چورچ فلم ينزعج بل أمر المشرفة أن تجمع الأطفال الألفين الي موائد الطعام وتجعلهم يصلون وهى على رأسهم، ودخل چورچ موللر إلى غرفته الخاصة وأغلق الباب عليه وظل يصلى بدموع (يارب ماذا أفعل.. أنت المسئول الأول عن أولادك - نريد خبزا ليأكل هؤلاء) ومضت دقائق واكفهر الجو وسالت الأمطار شبه سيول، فقامت المشرفة وأتجهت إلى غرفة المدير وقالت له (يا مستر چورچ طلبنا خبزا فاذا بالله يظن أننا فى حاجة إلى ماء !!) فأنتهرها المدير وقال لها أذهب وواصلى مع أولادك الصلاة - وبعد دقائق أخرى اذا بالباب يقرع بشدة.. ما الخبر (المطر الشديد أوقف عربة كبرى كانت تحمل خبزا لتذهب به إلى محلات البيع فاذا بالسائق يتصل تليفونيا بصاحب الفرن ويقول له المطر كاد يفسد الخبز، والعجلات للسيارة معطلة، ماذا أفعل، لا أنا قادر أن أذهب للزبائن ولا أنا بمستطيع أن أعود اليكم.. ماذا أفعل ؟!.

وحدثت المعجزة، فكان موقع تعطيل العربة أمام (ملجأ چورچ موللر) فاذا بالسائق يقول (أنا الآن أمام ملجأ چورچ موللر) هل اسلم الخبز له ؟، فجاء الجواب السريع : أسرع وسلم الملجأ الخبز، وقرع الباب وأسرعت المشرفة إلى فتحه فرأت ما أدهشها وذهبت خجلة إلى مديرها تقول (ها هو الرب استجاب وبطريقته الخاصة التى لا نفهمها.. لقد أرسل المطر لكى يقدم لنا الخبز) !!.

82- الرجـــاء بالتـــدريب

ثبت أن تدرب النفس على الرجاء ممكن، والتدريب على التخلص من اليأس ممكن أيضاً.

يعنى من الممكن أن ندرب أنفسنا على الحصول على قوام ذاتى متين مترجي بنفسه، ولا يعتمد في رجاءه علي الواقع الخارجي.. بل يعتمد أساسا على الإيمان وعلى القدرات الشخصية.

فالتاجر الذى خسر أمواله فى حريق، يستطيع اذا كان متسلحا بالإيمان بالله أن يبدأ من جديد لإيمانه بأن النجاح يعتمد على خبرته والذكاء الذى منحه له الله، فيأخذ بمبدأ (لأبدأ من جديد) مترجيا بمستقبل أفضل، وكذلك الطالب الذى أخفق مرة والموظف الذى لم يحقق آماله بعد.. الانسان قابل للتدريب ليقتنى رجاء مشرقا قادرا على النجاح والأخذ والعطاء.

83- الرجـــاء فى مشتملاته عامة

أن الرجاء يتركز فى أمور مهمة منها :

1- الرجاء بالانقاذ من كل مصائبنا هنا بقوة الله ورحمته.

2- الرجاء السعيد بمجيء الرب الذى سماه الكتاب بالرجاء المبارك (تى 12).

3- رجاء قيامة الراقدين وتغيير الأحياء عند مجيء الرب.

4- رجاء الراحة الأبدية فى السماء.

84- إنتصرنـــا.. هنـأخذ الكأس

كنت سائراً فى الطريق فوجدت سيارات تحمل علم أحد الأندية وتهتف لهذا النادى الذى أنتصر فى احدى المباريات وتعلن أن لديهم أمل كبير فى الحصول على الكأس لأن ناديهم قد فاز فى المباريات السابقة. وهنا مع الفارق تذكرت لقد أنتصر المسيح على الصليب وفتح لنا باب الرجاء بالإيمان به. ونستطيع بأتباعه لا أن نفوز بالكأس بل بالحياة الأبدية.

85- إلـــى الســـماء

لقد رجم القديس اسطفانوس أول الشهداء بالحجارة بشكل فظيع، ولكن الذى أعطاه قوة الاحتمال والصبر على ما يعانيه قول الوحى عنه (وأما هو فشخص إلى السماء)، أن هذا الشخوص إلى السماء هو الذى أعطاه هذه الشجاعة النادرة.

(أن فلك نوح لم يكن به نوافذ جانبية تطل على المياه الهائجة الصاخبة بل كانت نافذة واحدة، تلك التى كانت فى سقف الفلك تطل الى الســـماء).

86- اليائســون درجـــات

يعيش كثير من الناس فى كهف مظلم كئيب اسمه التشاؤم. وفى قاع هذا الكهف القاتم، يتجرعون مرارة أفكارهم، التى تتوارد في خصوبة شديدة، لتلد أفكار أكثر قتامة تحطم نفوسهم، فتصبح حياتهم مع الأيام قاسية مريرة لهم وللمحيطين بهم.

ويصبح من العسير عليهم رؤية نور الشمس، أو اشراقة الأمل مهما كان الخير فائضاً حتى يصبحون يائسين واليائسون درجات، فما أن ينحدر الواحد إلى درجة من اليأس حتى يسقط إلى ما دونها ! فمن أشكال التشاؤم :

1- الشخص اليأس : الذى يعتقد بأن الوجود فى هذه الحياة، هو فى ذاته شــر عظيـــم. فترى من يقول : لماذا ولدت (أو ليتنى لم أولد ! أو لمـــاذا عدت يايوم مولدى الشقى (أو ليت الذى بشر بمولدى كان قد نعانى للناس !.. الخ.

2- الشخص اليأس : الذى يعتقد بأن الشر يغلب الخير دائماً، فالاشرار أقوى من الأخيار، والناس الطيبون مهزومون ضعفاء، والاشرار جبابرة أقوياء يسيطرون على الحياة، فلا فائدة فى الخير.

3- الشخص اليأس : الذى يعتقد أن الألم جوهر الحياة، فقد ولد الانسان ليتألم ويتعذب ويبكى ويشقى، أما اللذة فى الحياة فلا وجود لها.. انها لا تتحقق الا اذا ابتعد الالم وهو لا يبتعد.

4- والنوع الرابع من اليأس. يظن أن الله لا يبال بالانسان، ولا يكترث بسعادته أو بشقائه، فلا جدوى للأمل مادام الله يسمح بالكوارث والمصائب والشرور.

5- ثم تأتى أشر درجات اليأس حين يعيش اليائسون يتوقعون الشر وينتظرونه فى كل شىء ! ومن خلال روح اليأس يفسرون كل شىء باعتباره اضافة جديدة ومستمرة لسوء طالعهم فى الحياة، فى أى موقف وفى كل مناسبة !.

87- الأمــل والرجــاء والقناعــة

عندما أراد الأسكندر أن يفتح الشرق وزع كل شىء.. ولم يبق لنفسه شيئاً، وعندما سأله أصدقاؤه (ماذا أبقيت لنفسك) أجاب (الرجاء)،.ونحن عندما نخسر كل شىء يبقى لنا (ربنا يسوع المسي(رجاؤنا)(1تى 1 : 1)

88- ثم إنطلق بســلام

كان أحد الأشخاص فى ساعاته الأخيرة وتضايق جداً وقال للأب الكاهن الذى كان بجواره (أين أجد الرجاء (أين أجد مكانا أمينا وراسخا لأضع عليه قدمي الضعيفة) فأجابه الكاهن (لقد مات المسيح لأجلك) فقال (وكيف أعرف انه مات لأجلى. وكيف يمكننى أن أتمسك بذلك وأطمئن عليه) فأجابه الكاهن (بوعده القائل من يقبل الىَّ لا أخرجه خارجا) فلما سمع وعد المسيح المرحب بمن يأتى اليه أيا كان. قال وهو يخرج آخر أنفاسه (هذا ما احتاج اليه.. أنا مسيحى ومعمد وتائب ومتقرب للأسرار المقدسة ولن يخدعنى ابليس ولن ينزع رجائى منى) ثم أنطلق بسلام.

89- وجبة كل صباح

ليكن الأمل (وجبة كل صباح) فبعد أن تستيقظ أشكر الله الله على أن حفظك الليل كله وأستيقظت سالما بينما غيرك لم يعرف كيف يتحامل على نفسه لينهض من النوم، بعد صلاة الشكر ابدأ يومك بفكرة تبعث على الأمل وعش على ضوئها وتمسك بها النهار كله، ولتكن هى محور تأملاتك !!.

90- فرصـــة لن تتكـــرر

مع كل اشراقه صباح يوم جديد يمنح كل إنسان فى هذا الوجود منحة قوامها 86400 وحدة !

وهذه الوحدات تنفق الواحدة تلو الأخرى سواء أراد الإنسان أم لم يرد ! وهذه الوحدات هى عدد ثوانى اليوم الواحد، ومانحها هو خالقنا له المجد، جعلك وجعلنى وكيلاً على انفاقها ! من الناس من يستيقظ نشيطا مشرقا مقبلا على الحياة، فى بدء النهار وقد لون الأمل والاقدام على الحياة نظرته بروح شكر ورضا نحو الله مانح هدية اليوم.. وانسان آخر مصاب بتعتم تشاؤمى فى نظرته للحياة، فتصبح الحياة هما واحباطاً.

91- إلـــى هنـــــاك

كانت خادمة فى مدرسة الأحد، تتكلم مع أحد الأولاد عن السماء، وعن المجد الذى ننالة حين نصل إلى ذلك المكان المبارك وبعد أن أصغى الولد وكان زكيا، قال لها (انك لم تذهبى إلى هناك قط، فكيف تعلمين انه يوجد حقا مكان هكذا ؟) فأجابته (انك لم تذهب إلى لندن قط، فكيف تعرف انه توجد مدينة كهذه) (فقال

الولد أنى أعرف هذا جيدا، لأن أبى هناك وأرسل لى كتابا يخبرنى عنها) فقالت له (والله أبى الذى فى المدينة السماوية أرسل لى كتابا يخبرنى به عن مجد السماء، وعن كيفية الوصول اليها، لأن الكتاب المقدس هو كتاب الله) فقال الولد بعد أن تفكر قليلا (لابد أن توجد السماء، اذا كان قد أتاك كتاب مستوف جميل من هناك) .

92- يا لها من قــوة

رجعت أم من المقبرة بعد أن دفنت ابناً لها فى الرابعة عشرة من عمره، وبعد أسبوع ذهبت لتدفن طفلتها الصغيرة التى أخذت عدوى الدفتريا من أخيها ولم يبق للسيدة الا طفلتها البالغة الثالثة من عمرها، وذهبت إلى الكنيسة يوم عيد القيامة وليس على ثوبها علامة الحداد وكان وجهها شاحبا وكذلك كان وجه زوجها.

ولكنهما كانا مملؤين بالرقة واللطف، والفرح عندما رنم المصليون الترنيمة التي تقول (أنت دست الموت وحدك يا يسوع الناصرى) وبينما كان الناس فى طريقهم إلى بيوتهم أخذوا يتهامسون قائلين : يالـه من عجب ! يا لها من قوة ! فهذان الوالدان اللذان فقدا أولادهما يؤمنان بالحق.. أنهما يؤمنان بالقيامة.. لذلك نرى مسلكهما المشجع النابع عن إيمان وطيد.

93- قـالـــــوا

ان السحب ليست قاتمة الا لمن ينظر اليها من أسفل، أما الذى يحلق فوقها بالطائرة وينظر اليها من أعلى فلن يرى الا سحبا بيضاء، كذلك ظروفنا السيئة لو نظرنا اليها من أعلى.

+ المتشائم يفرغ جهده لكى ينبذ الحياة ولكى تنبذه الحياة !

+ المتشائم هو الخاسر، الذى يتنبأ مقدما بالخسارة !

+ (علمتنى الحياة أن أحيا بالأمل، فقد مرت بى فترة تشاؤم،ضاقت فيها الحياة فى عينى، فلما ولت هذه الفترة الكريهة أصبحت أكره الضيق، كل ضيق، ضيق المكتب، وضيق السكن، وضيق العقل، وضيق القلب).

+ (أنا أؤمن بأن الحياة تستحق أن أحياها، وأن نظرتى هذه اليها خليقة بأن تكون دستور سلوكى فى فترة العمر، فهى القنطرة التى أعبر بها إلى السماء.

+ ان هذا العالم هو أكثر العوالم شرا وشؤماً، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم، لأبطل نفسه بنفسه، ولتلاشى فى طيات العدم).

+ (هذا العالم هو أحسن العوالم الممكنة، وأفضلها).

+ (حين يفقد المترجى كل شىء، يظل يملك الأمل) .

+ (أنا أسير فى اتجاه النور الساطع، وكلما أقتربت زاد بريق النور).

+ (ان مستقبلى لامع - مثل وعود الله).

+ كما أن الأوكسجين ضرورى للرئتين هكذا الأمل لمعنى الحياة.

+ الكلمة التى وهبها الله لكل انسان هى (الأمل).

+ الأمل هو توابل السعادة، وربما هو السعادة الأساسية التى تقدمها الحياة.

+ الأمل يتفجر أبديا فى صدور البشر.

+ مادامت هناك حياة، فهناك أمل.

+ الأمل هو الرجاء، أى الثقة بما لا يرى بعيون البشر لانه مضمون عند الله : الأب السماوى لكل البشر.

+ الكتاب المقدس هو شباك الرجاء الذى نطل منه إلى الأبدية

+ الرجاء هو توقعنا أن نحصل على البركات التى وعدنا الرب بها فى المستقبل، أما الإيمان فهو أن نقبل الآن ما وعدنا به الله كحقيقة واقعة.

+ الشىء المفزع ليس الموت بل الحياة التى بلا أمال.

+ الأمل هو الخير الوحيد الشائع بين الناس. أما الرجاء فهو رجاء حى بمسيح حى. ومن اناس نالوا منه الحياة.

+ بدأ رجاؤنا عندما مات المسيح على الصليب. وتثبت وأخذ يتحقق عندما صعد إلى الأعالى، وسيتم عندما يأتى ثانية.

+ الرجاء كنجوم السماء يبدو ألمع وأجمل عندما تبدو الحياة أقصى وأشد ظلاماً.

+ أشكرك يارب لانك أعطيتنا الحياة لكن نشكرك أكثر عندما نذهب إلى السماء.

+ المترجى يرى ضوءً غير موجود والمتشائم أحمق يرى ضوءً ولا يصدق.

+ المترجى ينظر إلى الوردة ولا يرى أشواكها، أما المتشائم فانه يحدق بالاشواك فلا يرى الوردة.

+ قطار الأمل يسير على قضبان الارادة ليصل بك إلى محطة النجاح.

+ الأمل نبراس يغنى على أنواره المرء فتنكشف له ظلمات الحياة

+ يجب ألا نثبت مراكبنا إلى مراسى صغيرة ولا أن نركز حياتنا على أمال أرضية زائلة فالأرض ليست مكان الرجاء.

+ اذا لم تستطيع أن تنظر أمامك لان مستقبلك مظلم، ولا خلفك لان ماضيك مؤلم، فأرفع بصرك إلى فوق تجد الراحة والسكينة).

94- إقرعوا يفتح لكم

قرأت عن حديقة جميلة مليئة بالورود والأزهار، كان حولها سور ضخم، باب السور دائماً مغلق خوفا عليها من السراق واللصوص، وكان رجل من هواة الزهور يمر عليها كل صباح ويتطلع اليها من خلال قضبان السور فتشتاق نفسه أن يجول خلالها ويمر بين أشجارها، ولكن هيهات له ذلك فالسور مغلق ومحكم الغلق، فما كان منه الا أن يقف على باب السور ما أمكن له أن يقف ليشاهد جمال الزهور من بين قضبانه، وبعد ساعات من وقوفه شاهد رجلا يحضر ومعه مفتاح، فقال له هل جئت لتفتح الحديقة (قال بل لاغلقها !! فتساءل الرجل (وهل كان بابها مفتوح (قال نعم لقد كان مفتوحا طوال النهار، ولو كنت دفعته بأحد أصابعك لفتح على الفور.

95- الرجـــاء .. قوة إيمانية

إذا كان التشاؤم نزعة ذهنية لرؤية الأشياء فى صورة قاتمة سوداء، فان الرجاء هو تلك الروح المشرقة القادرة على تبديد

الغيوم، ورؤية الخير والجمال، وتذوق الحياة، وانطلاقه الإيمان الواثق بالله، الذى لابد أن يشرق شمسه من وراء الغيم.

أجرى عالم مشهور يدعى د. هارولد وولف بحثا لصالح كلية الطب بجامعة كورنيل لمعرفة أثر الرجاء فى صحة الناس، وكان من بين المجموعات التى فحصها 2500 جندي أمريكي، كانوا قد أسروا فى اليابان فى أثناء الحرب، وعاشوا تحت ظروف رهيبة، وعوملوا معاملة غير انسانية، وكلفهم اليابانيون بأعمال شاقة مميتة، فتوفى عد كبير، أما الباقون فسقطوا مرضى.

وفحص د. وولف جميع الأسرى، فلاحظ أن عددا محدودا جدا استطاعوا أن يتحملوا شقاء الأسر، ولم يصابوا بأى مرض بدنى أو نفسى، فلما سألهم عن أفكارهم خلال تلك الأيام القاسية. فقال أحدهم : كنت أرسم صورة خطيبتى على جدار السجن كلما وجدت وقتا لذلك، وقال أخر كنت أستكمل دراسة المشروع التجارى الذى عزمت على انشاءه عند عودتى للوطن، وقال ثالث: كنت أخطط لرحلة مع زوجتى وأولادى فى المستقبل القريب .. الخ.

ووجد الباحث أن جميع الناجين من المرض، كانوا من أصحاب الأمل الذين توقعوا النجاة - وآمنوا ايماناً صادقا بعودتهم لوطنهم.

ان التشاؤم يقود إلى اعتلال الجسد، واعتلال الجسد بدوره يؤثر فى نفس المريض فيزيد من سوداويته وتشائمه، على حين يستطيع أصحاب الرجاء أن يتخطوا ما يعترض طريقهم من مصاعب، فلا يحسبوا مشكلاتهم كوارث، ولا يسترسلوا فى الألم

والحزن والاكتئاب، ولا يغرقوا فى الندم، لكنهم يتدبروا موقفهم للخروج من المأزق دون أن يرتطموا به.

96- مســـاوى لهذا الحيـــوان

كان أثنان من العلماء معا، وكان أحدهما يدعى أون والآخر كامبل، لما قربا فى مسيرهما من احدى المقابر، قال مستر أون لزميله (انه توجد لى ميزة أتميز بها عن المسيحيين فكثيرون منهم يمازجهم الخوف من الموت، أما أنا فلست أخافه ولولا بعض المصالح الهامة أمامى لرحبت به الآن) فأجابه مستر كامبل (حسنا تقول انك لا تخاف الموت، لكن هل لك رجاء فى الموت) فهز الآخر رأسه بهدوء وقال (لا) فحينئذ أجابه مستر كامبل مشيرا إلى ثور بالقرب منهما وقال (أنك على مساواة تماماً مع هذا الحيوان، فلقد أكل إلى أن شبع وهو واقف فى هذا الظل، يذب عنه الذباب وهو مثلك تماما لا رجاء له فى الموت كما انه لا يخشاه)، قال الكتاب عن البعض بازاء الموت أنهم (لا رجاء لهم) أما المؤمن فهو لا يخاف الموت، كما انه يرجوه بعد قيامة مجيدة. حياة خالدة سعيدة. لذلك نراه يعتبر الموت نفسه ربحا له.(ما أبشع انعدام الرجاء بضياع رجاء القيامة والأبدية).

97- لن يفعل ذلك

تقابل رجل مع عجوز واثقة بالرب، فقال لها (افرضى أن الله تخلي عنك فى آخر لحظة وبدلا من أن يأخذك إلى السماء يطوح بك الى جهنم فماذا تفعلين ؟) فأجابته (أننى أثق انه لن يفعل ذلك، وعلى فرض انه يعمل ذلك فستكون خسارته أضعاف أضعاف

خسارتى بل أكثر منها بمالا يقاس، فسأخسر أنا نفسى، أما هو فسيخسر عهوده، ومواعيده، وشرفه، لذلك قلت لك انه لن يفعل ذلك ولن يتخلى عن مواعيده، انى أضمن الرجاء لثقتى فى مواعيد الله) .

98- الأمـــل المفقـــود

طلق نابليون امرأته العاقر وتزوج بأخرى أنجبت له ولدا فرقص فرحا وحمله على ذراعيه وخرج يرد هتاف شعبه الذى أخذ ينادى : (عاش ولى عهد فرنسا)، فقاطعهم نابليون قائلاً (لا بل قولوا عاش ملك ايطاليا) فدهش الشعب وظنوا انه من كثرة الفرح حدث له خلل، فلما رأى نابليون دهشة شعبه فسر لهم ما يقول (أن هذا الطفل سيكبر ويشب عن طوقه وأعطيه جيشا عظيما ليغزو ايطاليا فيصبح هو ملكا على ايطاليا وأنا امبراطور لفرنسا وايطاليا، الآن المستقبل لنابليون) !!

وهنا قد بلغ الغرور والخيال به مبلغه، ولكن هل تحققت هذه الأحلام. كلا (تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن) فاذا بنابليون الأمبراطور المزعوم يخسر معركة واترلو ويأخذه الأعداء أخذ عزيز مقتدرا أسيراً فى جزيرة سانت هيلانة، وهناك يبلغه نبأ موت ولده (ملك إيطاليا المزعوم) !! فلا إبنه أصبح ولى عهد فرنسا ولا هو أصبح إمبراطور فرنسا وإيطاليا.

99- الإنسان صامع المعانى

من الدراسات النفسية، تبين أن التفاؤل والتشاؤم من أشياء معينة هى مشاعر داخلية لا تمت إلى خارج الانسان بصلة،

فالأيام السيئة عند بعض الناس هى من أسعد الأيام عند البعض الآخر.

فنحن - ونحن فقط - الذين نصنع المعانى لأشيـــاء لا معانى لها، بـــل ونتمسك بها فنصنع منها حواجز نفسية، يصبح لها تأثيرها فى حياتنا فيمـــا بعـــد.

فما التفاؤل الا صفة تتحلى بها، اذا تعودنا النظر للحياة بنظرة صفاء وارتياح.

وما التشاؤم إلا صفة نتسم بها، اذا تعودنا النظر إلى ما يحيط بنا بمنظار قاتم، وكلما زادت الشموع المضيئة أخفت نذر الشؤم الكامنة فى نفوسنا.

100-الرجاء يولد الإستهانة بالمال لحفظ يوم الرب

قال أحدهم لشيخ فقير (هل تريد أن تشتغل فى بستانى قليلا كل يوم أحد صباحا ؟) فأجابه : (كلا يا سيدى انى لا أقدر) فقال له صاحب البستان (أتظن انك ستشتغل بـلا أجرة؟) فأجابه الرجل: (شكراً سيدى ولكنى لا أقدر) فقال له : (لماذا لا تريد؟. فانك لا تضر بالحصول على بعض الدراهم التى أنت سوف تأخذها، وأنت تحتاج اليها) فأجابه : (هذا صحيح لكنى لا أقدر) فقال له مندهشا (لماذا لا تستطيع ذلك؟ يظهر انك لم تفهم كلامى، فأجابه (نعم فهمت، غير انى لست فصيحا وأنا أرجوك أن لا تحتد على قصدى وأنا أخبرك عن قصدى. ان قولك بانى رجل فقير فى هذا العالم فهذا صحيح، ولكن لى رجاء مبارك بأن أكون غنيا فى العالم الآتى فان مخلصى قد قال (أنا أمضى لأعد لكم مكاناً..

وحيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً) وقد تعلمت هذا القول منذ أكثر من عشرين سنة وقد تعزيت به .

فسأله وقال له (وما هى المناسبة بهذا القول وجوابك انك لا تستطيع ذلك؟ (فأجابه : (بلا تكذيب لقولك يا سيدى توجد مناسبة لانى اذا خسرت رجائى فى ذلك العالم فانى أخسر معه كل شىء، فان مخلصى يوصينى بأن أذكر يوم الرب وأقدسه فاذا خالفت قوله فلا أعود أجد المكان الذى يعده لى الرب يسوع، وهـــذا هو مغزى قولى انى لا أقدر أن أشتغل يـــوم الرب.

101- تناسخ الأرواح.. وماذا بعد هذا الجسد

كان أحد الهندوس الأذكياء على فراش موته.. ولكنه تعبد طول حياته لآلهه باطلة، فلما رأى انه سيذهب إلى العالم المجهول الذي لا يحد صاح (إلى أى مصير أنا ذاهب؟) فأجابه أحد البراهمة وقد كـــان واقفا بجواره (انك ستسكن جسدا آخر) فسأل مرة أخرى : (ثم بعد هذا ؟!) فأجابه (أيضاً الى جسد آخر) فسأل (الى أين بعد هذا ؟!!) فأجابه (إلى آخر وهكذا.. دواليك إلى ألوف المـــلايين)، ثم جاز بفكره سريعا فى كل هذه المدة كما لو كانت لحظة، وصاح مرة أخرى (الى أين أذهب بعدئذ؟)

ولم تستطع الوثنية أن تجيبه على ذلك، ومات متألماً تحت هذا السؤال (الى أين أذهب أخيراً ؟) أما بولس فيقول (لى استشهاد أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً).

102- نيضـــــــات

قال أحدهم عند موته (ماذا تكون حالة الانسان بدون رجاء الخلود (وهل يوجد ما يبنى عليه الرجاء غير الانجيل ؟) ان من ينزلق عن الانجيل يفقد أساس الرجاء الصحيح.

قال قديس عند موته لما أخبروه بأن حالته خطيرة.. (تذكروا سقراط أفضل الوثنيين وأحكمهم كيف أظهر عند موته رجاء مخلوطا باضطراب العقل والخوف، ولكن تبارك الله فمع أنى كنت خاطئاً شريرا ومع انى لزمت هذا الفراش ولن أقوم منه، غير انى عالم بمن آمنت، فالموت لا يستطيع أن يفصلنى عن محبة المسيح والموت فيه ربح).

قال دودرج على فراش الموت : (ليس لى رجاء فى ما كنت عليه، أو ما عملته بدون عمل النعمة مع جهادى ومع ذلك فأنا مملوء من الثقة، وهذه هى ثقتى انه يوجد رجاء موضوع أمامى وقد هربت ولا زلت هاربا إلى ملجأ هذا الرجاء ففيه ثقتى وفيه تعزيتى القوية وسأقبل بالتأكيد فى محبوب نفسى) .

سأل أحد المؤمنين عن مهنته وكان ساعاتيا، فأجاب : (أن مهنتى هى أن أنتظر مجىء سيدى، وفى مدة الانتظار هذه أصلح الساعات).

قال خادم وهو يموت : (يا له من رجاء مجيد !).

103- لم تخسر كل شئ

أعجبتنى قصة تاجر خسر ثروته فرجع إلى البيت حزينا كئيباً فسألته زوجته ماذا جرى (قال (لقد خربت، خسرت كل شىء)

فأجابته الزوجة الحكيمة (كلا أنك لم تخسر كل شيء، فها أنا باقية لك) وقال الولد (كلا يابابا ! كلا فها أنا باق لك) وقالت البنت التى ركضت على كتفيه وطوقت عنقه بيدها (وأنا أيضاً يا بابا باقية لك ولم تخسرنى)، ثم قالت الزوجة أيضاً (وصحتك أيضاً باقية لك) وقال الولد (وبقيت قدماك لتسير بهما يا بابا)، وقالت الجدة (ولك أيضاً مواعيد الله)، وقالت الزوجة (لك الله طيب) فأنفجر التاجر باكيا نادما على ما قال مقتنعا بانه لم يخسر كل شيء كما ظن، وبالشكر لله والأمل فى الله بدأ حياته من جديد ونجح.

104- يـــــــــارب

+ أحمدك لأنك تهتم بى. ولان عينك ترعانى، وترعى ملايين البشر.

+ أحمدك لأنك تريد لى الخير، وتريد لى الحياة الأفضل.

+ أشكرك من أجل أيام العمر، فى أرض الخير.

+ وأشكرك من أجل الحياة الممتدة فى أعماق الأبد.

+ أنى ألتمس منك نورا، لتضىء معرفتى بخلاصك، وتملأ قلبى بالخضوع لحقك، فلا أخدع نفسى برجاء كاذب.

+ أكشف لى طريق القبول لديك، فيمتلىء قلبى يقينا بغفـــرانك، وأقبل مترجياً إلى حضرتك، يارب.

105- الرجـــاء والأبديـــة

من عجب أن كلمة (حياة أبدية) لم ترد مطلقا فى العهد القديم، مع انها وردت خمسا وثلاثين مرة - بحصر اللفظ - فى العهد

الجديد ! وفى أغلب المواضع وردت على لسان السيد المسيح له المجد.

نعم كانت الحياة الأبدية معروفة على صورة ما لرجال العهد القديم. لكنها كانت كحلم، أو خيال، وفى أقوى الحالات كانت انتظاراً وأملاً.. ورجاء.. باهتاً.

ما أشبهها بالقارة الأمريكية - فقد كان الناس فى أوروبا وأسبانيا بنوع خاص يتوقعون أن يجدوا قارة جديدة يوما ما، لانهم كانوا يعثرون على أشياء طافية فوق سطح البحر، إلى أن ذهب كولومبوس اليها وعاد منها فصارت حقيقة واقعة لا مجرد خيال.

وهكذا بمجىء المسيح من السماء صارت الحياة الأبدية، وصارت السماء حقيقة ملموسة. فقال الرسول يوحنا (الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته أيدينا من جهة كلمة الحياة. فان الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب وأظهرت لنا) (1يوحنا1 : 1-2).